جامعة محمد خيضر
كلية الآداب
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات نقدية

نقد حديث ومعاصر

رقم: .....

إعداد الطالبة:

مرزوق خديجة عبير

يوم: .....

دراسة الزمن في رواية الخواتم القاتلة "مراد بوكرزازة"

لجنة المناقشة:

العضو 1 ترغيني كريمة	الرتبة	الجامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة	امشرفة
العضو 2رزاق لبزة فلاطمة	الرتبة	ا الجامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة	امناقشة
العضو 3 رضاء معرف	الرتبة	الجامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة	ارئيسا

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إهـــــــــــداء

أهدي تخرجي إلى نبعِ الحنانِ، وسَكينةِ الروحِ، إلى أمي، التي لولا دعاؤهـــا ما أينعتْ زهرةُ أملي، وإلى أبي، سندي وعزوتي،

مَن علَّمني أن الخطوةَ لا تكتملُ إلا بثقةٍ في الله. إلى إخوتي، نـــبضِ القلـــبِ وسندِ الأيامِ، وملاذِ الفرحِ في لحظاتِ الحنين. وإلى أساتذتي، نُبلَ الفكـــرِ وســـموَّ الحرفِ، من أضاءوا ليلَ جهلي بنورِ علمٍ، وغرسوا في روحـــي حـــبَّ الحـــرفِ والمعنى، لكم في القلبِ من الشكرِ أندى غصنٍ، إلى خالاتي وعمّـــاتي الطيبـــاتِ الكريماتِ، مَن كنَّ لي أمهاتٍ أخريات، يتركنَ في القلبِ أثـــرًا لا يـــزول. وإلـــى أخوالي وعمومي، رِجالِ المواقفِ النبيلةِ، والظلالِ الوارفةِ في صيفِ الأيام.

وإلى أصدقائي الذين كانوا نبضَ الروحِ،ووجوهَ البهجةِ حين يغمـــرُ التعـــبُ صدري،لهم جميعًا أُهدي هذا العمل،عرفانًا ووفاءً وحبًّا لا ينطفئ.

المقدمة

الزمن تقنية سردية أساسية في الأعمال الأدبية، خاصة في الرواية، حيث يلعب دورًا محوريًا في تشكيل السرد وتحريك الأحداث. لا يُمكن أن نتصور رواية دون وجود الزمن، سواء كان خطيًا أو غير خطي، لأنه هو الإطار الذي يتم من خلاله تنظيم أحداث القصة وترتيب تطور الشخصيات. لكن كيف يتم استخدام الزمن في الرواية؟ وهل يمكن للزمن أن يتجاوز دوره التقليدي كخيط رفيع يربط الأحداث؟ هذه الأسئلة تطرح نفسها بقوة في العديد من الأعمال الأدبية الحديثة، ولا سيما في رواية "خواتم قاتلة" للكاتب مراد بوكرزازة.

في هذه الرواية، يظهر الزمن ليس كأداة ثابتة، بل كعنصر مرن يتداخل مع السرد ويؤثر فيه بشكل كبير فهو يختلف في هذه الرواية عن الزمن التقليدي، إذ يتم استغلاله بأشكال متعددة، حيث يساهم في بناء التوتر الدرامي ويعزز من فهم القارئ لطبائع الشخصيات وتطور الأحداث، لم يعد الزمن في "*الخواتم القاتلة*" مجرد ترتيب للأحداث، بل أصبح أداة فنية تخلق معانٍ ودلالات عميقة.

إن الطابع الزمني في الخواتم القاتلة لا يمكن فصله عن السياق التاريخي والاجتماعي الذي يتخلل النص، حيث تسير الرواية على تخوم الذاكرة الفردية والجماعية، وتستحضر وقائع العنف، والانكسارات السياسية، والخيبات التي طبعت الواقع الجزائري الحديث. فالزمن هنا ليس فقط إطارًا للحكي، بل هو حقل للتوتر والصراع، بين من يعيش في أسر ماضٍ دامٍ، ومن يحاول عبور الحاضر المتأزم، ومن يترقّب مستقبلًا غامضًا

وتُظهر الرواية، من خلال بنائها الزمني المركب، الكيفية التي يتشظّى فيها الوعي الإنساني في لحظات التوتر التاريخي، وكيف يتحول الزمن إلى لعنة وجودية، أو إلى آلية للتطهر، أو حتى إلى فخّ لا فكاك منه.

وقد اعتمد بوكرزازة في بنية الرواية على تقنيات ما بعد الحداثة في التعامل مع الزمن، إذ نلاحظ غياب التسلسل الزمني المنطقي، وهيمنة التقطيع الزمني، وتكرار المشاهد، واختلاط الأزمنة في ذهن الشخصية الساردة، كما توظف الرواية الزمن بوصفه مكوّنًا جمالياً يُعيد تشكيل علاقة القارئ بالنص، حيث لا يعود القارئ مستهلكًا لزمن جاهز، بل منتجًا لتسلسله، وباحثًا عن منطق داخلي يربط بين الشظايا الزمنية المبعثرة. ويتجلّى ذلك في التلاعب المتكرر بزمن الحكي (temps de la narration)، وزمن القصة (temps de l'histoire)، وزمن القراءة (temps de lecture)، في علاقة وثيقة بما طرحه جيرار جنيت في تحليله للزمن السردي، من خلال مفاهيم مثل الترتيب (ordre)، والمدة (durée)، والتواتر (fréquence).

و في هذا السياق، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية استخدام الزمن في الرواية وأثره على البناء السردي. من خلال تحليل تقنيات الزمن المختلفة في النص، سنحاول فهم كيف تساهم هذه التقنيات في تعزيز فهم القارئ لمفهوم الزمن الروائي ومدى تأثيره في تركيب الرواية بشكل عام، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

كيف تم توظيف الزمن في رواية الخواتم القاتلة؟ وما هي أبعاده الفنية والدلالية ضمن السياق السردي للرواية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح مجموعة من الفرضيات وهي كالتالي:

- يُعد الزمن في رواية خواتم قاتلة زمناً غير خطي، يعكس تشظي الذاكرة وتداخل الأزمنة.

- يعتمد الروائي على تقنيات سردية متنوعة (**الاسترجاع، الاستباق، التسريع...**) لتكثيف الدلالة وتكثيف المعنى و للزمن في الرواية وظيفة دلالية تتجاوز الإطار الزمني للأحداث إلى التعبير عن اختلالات الواقع والنفس. وكما يقال أن لكل بحث أهداف، والهدف من هذا البحث العلمي هو:•تحليل البنية الزمنية في الرواية ويكشف عن تقنيات السرد الموظفة في تشكيل الزمن ويبرز العلاقة بين الزمن وباقي عناصر البناء الفني (الشخصيات، الحبكة...).

وإلى جانب هذا البُعد البنائي، فإن معالجة الزمن في الرواية تحمل دلالات أعمق ترتبط بالهوية والذاكرة، فالشخصيات التي تتحرك داخل الرواية تعاني من فقدان الإحساس بالزمن، أو تعيش في دائرة زمنية مغلقة تكرر نفسها، كما لو أن الماضي لا ينقضي، بل يعيد إنتاج ذاته في الحاضر، ويهيمن على المستقبل. وهو ما يفتح الرواية على أفق تأويلي يُمكن من خلاله مقاربة الزمن كمعادل وجودي للحيرة، والتأرجح، واللايقين، وهي سمات تُجسّد بامتياز حالة الإنسان العربي المعاصر الذي يعيش على حافة التاريخ، ويكابد أزمات الهوية، والماضي غير المحسوم.

وعليه، فإن تحليل الزمن في رواية خواتم قاتلة ليس مجرد دراسة تقنية أو شكلية، بل هو محاولة لفهم العمق الفكري والجمالي الذي تنهض عليه الرواية، والكشف عن مدى قدرة الكاتب على تحويل عنصر الزمن إلى فاعل سردي متحرك، يحمل في طياته ملامح التجربة الإنسانية، ويعكس تشظّي الوعي في عالم مأزوم. ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى مقاربة البنية الزمنية في الرواية عبر ثلاثة محاور رئيسية: أولًا، تفكيك المعمار الزمني للرواية ورصد تجلياته السردية؛ ثانيًا، تحليل وظيفة الزمن في بناء الشخصية وتطور الحدث؛ وثالثًا، استكشاف البعد الدلالي والفلسفي للزمن في علاقته بالهوية، والذاكرة، بناءً على ما سبق، فإنّ دراسة الزمن في رواية خواتم قاتلة تُعدّ مدخلاً أساسياً لفهم البنية السردية للرواية، وكشف أبعادها الفكرية والجمالية. كما تتيح هذه الدراسة تتبع المسارات الزمنية المختلفة، ورصد كيفية اشتغال الزمن على مستويات متعددة: زمن

الحكاية، زمن السرد، وزمن التلقي. ومن خلال ذلك، يمكن الوقوف عند مدى قدرة الكاتب على توظيف الزمن كعنصر جمالي وفلسفي يُثري التجربة الروائية، ويمنحها خصوصيتها وتميّزها داخل المشهد الأدبي الجزائري والعربي المعاصر

سنعتمد في هذا البحث على المنهج البنيوي التحليلي، لما يتيحه من أدوات لدراسة البنية الزمنية في الخطاب السردي، مع الاستعانة ببعض مفاهيم السرديات الحديثة.

وفي الأخير لا أنسى فضل أستاذتي المشرفة " ترغيني كريمة " التي تعهدت البحث بالرعاية والتقويم و الوقوف عليه فلها مني جزيل الشكر والامتنان والتقدير.

وآمل أن يكون هذا البحث قد أضاف ولو القليل إلى الدراسات السابقة في مجال الرواية، راجية من الله عز وجل أن ينفع به غيري وأسأله أن يلهمني السداد فكرا وقولا والإخلاص ظاهرا وباطنا إنه نعم المولى ونعم النصير.

المدخل: الرواية العربية الجزائرية (النشأة والتطور).

1) مفهوم الرواية.
2) نشأة الرواية وتطورها.
   - في الأدب الغربي
   - في الأدب العربي
   - في الأدب الجزائري
3) اتجاهات الرواية الجزائرية

1 مفهوم الرواية:

تعد الرواية حديثة الظهور ،فهي أحد أنواع الفنون والأدب. والرواية هي:" جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية مختلفة، وتصور ما في العالم بلغة شاعرية وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف رؤية للعالم".[1]

تعد الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي ، والإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة، ويكون أبسط تعريف للرواية :هي" شكل أدبي متميز، له ملامحه الفاصلة الخاصة وقسماته الواضحة، هذا الشكل يتخذه بعض الأدباء وسيلة للتعبير عما يريدون التعبير عنه، أو هيكلا لتصوير ما يرغبون في تصويره من أشخاص أو أحداث، أو مواقف".[2]

كما يعرف **إدوارد الخراط:**" إن الرواية هي عمل متفرد ومتميز يجب بالطبع أن تتوفر له كل مقومات العمل الفني، والتي طالما اختلف الكتاب والنقاد والقانونيون في توظيفها بمعنى أن الرواية هي ألبوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر وعلى الموسيقى واللمحات التشكيلة."[3]

---

[1] سمير حجازي، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتب الجامعية،ص 181 .

[2] الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، ط2 ،2004، ص47.

[3] مجموعة من المؤلفين، إشراف محمد القاضي القاضي، معجم السرديات، دار محمد على للنشر، تونس،ط1 ،2014، ص203.

2- نشأة الرواية وتطورها:

أ. نشأة الرواية في الأدب الغربي:

لقد كان تباين واختلاف في زمن ظهورها فمن الدارسين من أدرج فيها الروايات اليونانية القديمة وردها بذلك إلى العصر الإغريقي، ومنهم الأغلبية من جعل للرواية بدايتين واحدة للرواية اليونانية أو الرواية القديمة في للقرنين الأول والثاني، والأخرى للرواية الحديثة في القرن السادس عشر ومنهم من قال أن الرواية لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر مع دون كيشوت، أو حتى في القرن الثامن عشر مع سيادة البرجوازية ،ومن الدارسين من حصر ظهور الرواية في عصرها الذهبي في القرن التاسع عشر، ويبدو أن الرواية كجنس أدبي قد ظهر أولا في فرنسا في القرن الثاني عشر وفي هذا المعنى يقول أحد الباحثين:" إن الرواية من حيث هي جنس حديث (...) قد نشأت في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص."[1]

ب- نشأة الرواية في الأدب العربي:

نشأة الرواية في الأدب العربي مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، ولم يعرفها الأدباء في القديم وما يعده بعضهم داخلا في إطار الرواية كسيرة عنترة وقصص سيف الدين بن ذي يزن، أو بني هلال أو الزبير السالم وغيرها، سوى أخبار بطولية، كانت تقص في أثناء الاجتماعات وحلقات الأسمار، وكانت الغاية منها التسلية وتزجية الفراغ ليس غير، فكيف نشأت الرواية في أدبنا إذن؟

[1] الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، المرجع السابق، ص84

لا ريب أن لاتصالنا بالغرب أثر كبير في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي، وكما مرت القصة بطور الترجمة فالاقتباس فالوضع، كذلك كان الحال في الرواية خلال مراحل متعددة حتى استقرت في مسلسلات كروايات :جورجي زيدان" التاريخية والاجتماعية، وفرح أنطوان ونقولا حداد وغيرهم.

ويرجع الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما الصحافة والترجمة " فقد نشر سليم البستاني في مجلة الجنان التي أنشأها والده المعلم بطرس البستاني وروايات عديدة منذ عام 1970 منها (الهيام في جنان الشام، ،زنوبيا ملكة تدمر، بذور، أسماء...)[1] وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد "[2] وكان لإنشاء مجلات (المقتطف، الهلال، والمشرق). أثر واضح في تشجيع الفن فقد ترجمت بعض الروايات عن الفرنسية خاصة، لكن هذه الترجمة كانت محرفة حينها ومتبلورة وغير وافية أحيانا.

" وجاء بعد سليم البستاني جورجي زيدان فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914 م ، حيث كان له الفضل في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي، يستمد منه رواياته من الدولة الأموية، العباسية والأيوبية حتى بلغت إحدى وعشرون رواية، وفي المرحلة ذا وجد فرح أنطوان الذي عرف برواياته الاجتماعية، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية وتلاه صهره نقلا حداد ولهؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة."[3]

وإذا ألقينا نظرة وراء البحار وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد جبران خليل جبران في (الأرواح المتمردة، العواطف، الأجنحة المنكسرة) من عام 1908 م حتى

[1] عزيزة مر يدن، القصة الروائية، المرجع السابق ،ص 7
[2] عزيزة مريدن، القصة الروائية ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ،1971 ص20.
[3] عزيزة مر يدن، القصة الروائية، المرجع السابق ،ص 7

1913، وقد دارت هذه الروايات كلها حول موضوعات اجتماعية عاطفية القصد منها العادات والتقاليد البالية السائدة آنذاك.

ونلتفت إلى مصر فنجد محمد حسين هيكل الذي أصدر رواية زينب عام 1914 وإن كان كتبها من قبل هذا التاريخ حيث كان في باريس، وتدور أحداثها في الريف المصري الذي قصد الكاتب عرض مناظره فيها،أكثر من العناية بفن الرواية ذاتها[1].

ونصل إلى فترة مابين الحربين العالميتين فيبرز لنا طه حسين في كل من رواياته أديب ، دعاء الكيروان، شجرة البؤس، فيدفع الرواية خطوات إلى الأمام حين لجأ إلى التحليل والتصوير الاجتماعيين في رسم شخصياته وتلاه توفيق الحكيم في روايات متعددة منها عصفور من الشرق، عودة الروح، الرباط المقدس، ولكنه يترك كتابة الرواية ويتجه إلى المسرحية.

وفي عام 1929 م أصدر محمود تيمور روايته نداء اهول الذي استمد موضوعاته من الروحانية الشرقية وجرت أحداثها في مصيف لبناني وإن وشحها ببعض الأحداث الخيالية، وللمازني محاولات عديدة روائية منها: إبراهيم الكاتب، ثلاث رجال وامرأة...

إلى جانب هؤلاء جميعا كتاب عديدين وقد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن، لكن النهضة الحقيقية للرواية كانت على يد جيل ممن تخرجوا من الجامعات المصرية خاصة منهم علي أحمد باكير، يوسف السباعي، نجيب محفوظ...

من خلال تتبع نشوء الرواية عند العرب ألاحظ بأن هذا الرأي يقول بأن الرواية فن غربي، وما الرواية العربية إلا امتداد للرواية الغربية وأن العربي اقتبسوها من الغرب، وهذا ما يؤكده جورجي زيدان بقوله:" كان حظ العرب من القصص والشعر القصصي

[1] جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مكتبة الحياة، بيروت، 1967، ص 573.

قليلا بيد أن هذا الفن (الرواية) اقتبس عن الأجانب فهم الذين جعلوا شأنا عظيما ..." للقصة، اقتبسها عنهم العرب بقواعدها ومناهجها حتى موضوعاتها ....[1]

وفي مقابل هذا الرأي الذي يقول بأن الرواية منقولة عن الغرب" نجد فريقا آخر يرفض هذا الرأي بحجة أنه ليس من المعقول أن يصل لون من ألوان الأدب لدى أمة إلى ما وصل إليه فن الرواية العربية الحديثة من تقدم في مثل هذا الوقت القصير، ما لم يكن له جذور يعتمد عليها ، فالإنتاج الروائي المعاصر بلغ من الأصالة حد يجعل من المذهل حقا أن يكون وليد عشرات من السنين فحسب، كما يجعل من المعتذر على التفكير العلمي أن يقبل ما يردده الكثيرون من أن هذا الفن المستحدث في أدبنا العربي لا جذور له، فنشأة الرواية العربية الحديثة وثيقة الصلة بالتراث العربي كما تمثله السيرة الشعبية كسيرة عنترة بن شداد، سيف بن ذي يزن، والسيرة الهلالية، وغيرها من السير التي تعد مرحلة من مراحل النمو الطبيعي لتطور الرواية العربية خلال تاريخا القديم."[2]

ج. نشأة الرواية في الأدب الجزائري :

لقد كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير على الأعمال الأدبية، وخاصة الرواية إذ نجد معظم الروايات كانت انعكاس للواقع المعيش، مما أدى إلى ظهور روايات اتسمت بالضعف اللغوي والتقني في بادئ الأمر، مثل " حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد بن إبراهيم التي كتبها سنة 1849، فهي أسبق من رواية "زينب" لحسين هيكل، وهي أول رواية جزائرية لكنها لم ترق إلى مستوى الرواية الفنية، فهذا عمر بن قينية نجده يتحفظًا ، في اعتبارها رواية، وسبب ذلك يعود إلى ضعفها اللغوي كما ذكرنا آنفا ، وعدم وجودها على الساحة الأدبية ، وهذا راجع إلى مصادرة المستعمر أملاك

[1] جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مكتبة الحياة، بيروت، 1967، ص 573
[2] أحمد سيد محمد، الرواية الانسيابية وتأثير ها عند الروائيين العرب،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1989،ص17- 18

المؤلف، وأملاك أسرته واضطهادها، ثم تبعتها محاولات أخرى في " شكل رحـــلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات إلى باريس سنوات 1878 ــ 1852 ــ 1902 م" .[1]

تلتها أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي وجديـــة فـــي الفكـــرة والحـــدث والصياغة فكان أول جهد معتبر فيها رواية " غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحـــو والتـــي ظهرت في الأربعينيات، حيث تزامنت مع أحداث 8 ماي 1945م ، وقد اختلف في ضبط سنة ظهورها، فهذا أحمد منور يقول في مقدمته للطبعة الثانية في قصة غادة أم القـــرى:" ونعتقد أن ــ أحمد رضا حوحوــ كتب غادة أم القرى في بداية الأربعينيات، وربما قبـــل ذلك بالاستناد إلى المقدمة التي كتبها له السيد أحمد بوشناق المدني والمؤرخة فـــي 21 ــ 12ــ 1362 هــ وهو ما يقابل حسب تقديرنا 20 جانفي 1943م .[2]

من خلال هذا القول نستنتج بأن أحمد منور يعتبر غادة أم القـــرى هـــي أول روايـــة جزائرية، وقد سار على منواله واسيني الأعرج حيث عدها أول عمـــل روائـــي مكتـــوب باللغة العربية في الجزائر، ثم توقف الإنتاج الروائي حتى بداية الخمسينات وهي مرحلـــة اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، حيث شهد هذا الحدث ظهور بعض الروايات مثل رواية الطالب الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي سنة 1951 م ثم تلتها رواية الحريق لمحمد ديب سنة 1957م.

وبعد رواية الحريق جاءت فترة الاستقلال وما بعده مرحلة الستينات التي جمدت فيهـــا الأعمال الأدبية بصفة عامة، والروايـــة بصـــفة خاصـــة، نظـــرا للأوضـــاع المزريـــة والصراعات المحتدمة بين الأحزاب مما انعكس سلبا على الإنتاج الأدبي، وفي فترة ليست

1 جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مكتبة الحياة، بيروت، 1967، ص 573
2 أحمد سيد محمد، الرواية الانسيابية وتأثير ها عند الروائيين العرب،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1989،ص17- 18
3عمر بن قينية، في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا، و أنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2 ، ص197
[2] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1988 ص110

بالقليلة مقارنة بنظيرها في الدول الأخرى، ولكنها كانت التربة الخصبة لانطلاق الرواية من جديد، حيث نجد واسيني الأعرج يعطينا أسباب عدم ظهورها في الستينات وتأخرها إلى السبعينات:"لأن الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، زيادة على أن ثقافة الأديب، نفسه لم تكن لتساعد ولا تساهم في ظهور الرواية، لكنها خلقت التربة الأولى، التي ستبنى عليها أعمال أدبية فيما بعد خصوصا مع التحولات الديمقراطية في بداية السبعينات."[1]

فمع بداية السبعينات شهدت الرواية تطورا وتنوعا، لم تعرف له مثيلا من قبل، ولا من بعد لحد الآن، ولم يكن ليحدث هذا النتاج بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هذه العشرية، وفي هذا يقول **واسيني الأعرج:**" فقد شهدت هذه الفترة وحدها –السبعينات– ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من انجازات... فكانت الرواية تجسيدا لذلك كله."[2]

نلاحظ مما سبق أن أهم الروائيين الذين كانوا في عقد السبعينات، وهم ثلاث روائيين يعدون من اهمال أقطاب الروائية الجزائرية منهم: الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، واسيني الأعرج وهذا لا يدل على أن الرواية توقفت عند هؤلاء، بل واصلت مسيرا إلى يومنا هذا مع العديد من الروائيين.

2 اتجاهات الرواية الجزائرية:

ساهمت الظروف التي مرت على الجزائر من تغيرات سياسية واجتماعية وثقافية التي كانت تقتضي ظهور فن جديد بين طياته معاناة الشعب الجزائري من عدم الاستقرار حتى

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة1986،ص 111

[2] اواسيني الأعرج ،لمرجع نفسه، ص 58

بعد الاستقلال، حيث صاحب هذا الفن ظهور عدة اتجاهات مختلفة جاءت للتعبير عن الأوضاع الناجمة عن الثورة وعن مصالح الشعب.

الاتجاه الإصلاحي:

تشكل جمعية علماء المسلمين في هذا السياق الوجه المشرق للفكر الإصلاحي فصحافة الجمعية كانت الصدر الذي ضم إليه كافة النتاجات الأدبية التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية، ولا غزو أن نجد أكثر من تسعين بالمائة من الكتابات الإبداعية ذات التعبير العربي قبل الاستقلال وبعده بقليل ذات نزعات إصلاحية إلا فيها نذر[1].

هذا من جهة أما من جهة أخرى، أسهمت بجانب ظروف أخرى في تأسيس الفن الروائي، كفن قائم بذاته، مضاف إليها تأثيرات الثقافة الغربية التي كانت تسيطر على ساحة الإبداع بالجزائر.[2] أسس هذا الاتجاه أيضا للرواية المكتوبة باللغة العربية مثل غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو والطالب المنكوب لعبد ايد الشافعي وغيرها ...

إن الروايات التي تنضوي تحت هذا الاتجاه الإصلاحي ليست روايات بالمعنى الكامل لتأثيرها بالأدب العربي الحديث، فقد اتخذ معظمها شكل المقامات لكن يكفيها أنها سند للرواية العربية في الجزائر."[3]

[1] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 2
[2] واسيني الاعرج ،اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ،المرجع السابق ،ص12
[3] واسيني الأعرج، المرجع نفسه،ص 129

الاتجاه الرومانسي:

الجزائر المستعمرة لم تكن بعيدة عموما عن هذا التيار وهذه الفلسفات المثالية التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية، فالحركة الرومانتيكية في الأدب الجزائري تأخذ مذاهب باتساع قبل أي ثورة، لكن بمجرد سقوطها أثر الهزيمة تتوقع الحركة على نفسها وتدخل لعبة البحث عن التعبيرية المستهلكة.

ومن الموضوعات الكلاسيكية التي تقف عاجزة أمام تعقد الأحداث يمكن أن نصنف تحت هذا الوعي الرومانتيكي ستة روايات هي: " ما لا تذروه الرياح" لمحمد عرعار، " اية الأمس" لعبد الحميد بن هدوقة، " الشمس تشرق على الجميع" و " الأجساد المحمومة" لإسماعيل غموقات.

ولكن مع حلول السبعينات من هذا القرن اتخذ هذا التيار توجها. آخر تستطيع فيه الرومانتيكية في الأدب الجزائري فهم التغيرات والانقلابات الاجتماعية التي حدثت على صعيد الواقع[1].

الاتجاه الواقعي النقدي:

إن الرواية الجزائرية استطاعت أن تبلور للعالم الواقع الثوري إبان الثورة الجزائرية المسلحة وأثنائها، "وفي زمن الاستقلال ولعل هذا الواقع بحركته قدم للروائيين الجزائريين مادة غنية ساعدم في عملية الإبداع والتكوين، والرواية الجزائرية لم تتمكن من التخلي عن الواقع وأحداث ثورة نوفمبر (1954 م ــ 1962 م) حتى الآن."[2]

<u>الاتجاه الواقعي الاشتراكي:</u>

[1] واسيني الأعرج، المرجع السابق، ص 227

[2] أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، منشو رات اتحاد الكتاب، دمشق،1996، ص86

بدأ هذا الاتجاه في الظهور على ساحة الرواية الجزائرية في روايات "محمد ديب " و" كاتب ياسين" لقد جاءت الرواية عندهم وبالرغم من اللغة، هذه الساحة التي أفرزت أدبا جزائريا عربيا متميزا إلى حد بعيد، مرتبطا بواقعه بشكل عضوي يقول واسيني مدافعا عن الواقعية الاشتراكية:

" من هنا تظهر قوة اللامحدودة للتعبير في الواقعية الاشتراكية التي تتيح لكل النماذج البشرية التعبير عن موقفها ووعيها وحالتها من خلال واقعها الطبقي المعيشي"[1].

ومن الأعمال الروائية الجزائرية الناجحة المكتوبة بالعربية والتي تحمل أبعاد الاتجاه الواقعي الاشتراكي أعمال الروائي طاهر وطار "اللاز" و" العشق والموت في زمن الحراشي" و"الحوت والقصر" و" عرس بغل" و "الزلزال[2]"

فكانت للرواية الجزائرية الواقعية الاشتراكية انعكاس اخر لكل تعقيدات المجتمع وكان الشكل الروائي من جهة ثانية" هو النقل الأدبي للحياة اليومية في المجتمع."[3]

[1] واسيني الأعرج ،االطاهر والطار ،تجربة الكتابة الواقعية ،المؤسسة للكتاب ،الجزائر ،ط1 1989، ،ص29
[2] واسيني الأعرج، الطاهر وطار،المرجع نفسه، ص29
[3] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المرجع السابق، ص484

الفصل الأول

الإطار النظري

للزمن في الروايـة

المبحث الأول: الزمن بين البعد اللغوي و الفلسفي

المطلب الأول: المفهوم الزمن :

الزمن من المفاهيم المركزية التي شغلت الفكر الإنساني منذ القدم، نظراً لتعلقه بـــالوجود، والحركة، والتغيّر، والوعي. وقد ظهر هذا الاهتمام في المعاجم العربية القديمة، حيث نجد أن الزمن يدل على الامتداد والتتابع والدوام. فحسب ابن منظور، "الزمن هو مُدَّة مـــن الـــدهر، والوقت القليل منه والبعيد، والزمن أيضًا هو الدهر بكليته".

أما الفيروزآبادي[1] في القاموس المحيط، فيعرّف الزمن بأنه: "الدهر الطويـــل والوقـــت المستمر"[2].

وهذا ما يُظهر ارتباط المفهوم بالتحوّل والاستمرار. على المستوى الاصطلاحي، لا يخرج تعريف الزمن في مجال الدراسات الأدبية عن كونه بنية دلاليـــة وســـردية تحـــدد الإطـــار المرجعي لتحرك الشخصيات، وتطور الأحداث داخل النص. فالزمن الأدبي ليس مطلقـــاً أو موضوعياً، بل هو بناء تخييلي يتشكل وفقاً لحاجات السرد وأهدافه.

[1] ابن منظور ، لسان العرب دار المعارف ، القاهرة ،د.ت، مادة "زمن ";

[2] الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت. مادة الزمن

من هذا المنظور، يمكن التمييز بين زمن الحكاية (الذي يشير إلى التسلسل الفعلي للأحداث كما تقع في العالم المتخيل)، وزمن الخطاب (وهو الكيفية التي يعيد بها النص تنظيم هذه الأحداث أثناء عملية السرد)[1].

تجلى بذلك أن الزمن الروائي هو مفهوم مركّب، لا يمكن النظر إليه كمجرد سياق محايد أو ترتيب وقائعي، بل كعنصر فني وجمالي يتدخل في بنية النص ويؤثر في تلقيه.

وهو ما يبرز أهمية الوعي الزمني لدى الروائيين في العصر الحديث، حيث أصبحت إدارة الزمن السردي وسيلة لتكثيف المعنى وتعميق التجربة الجمالية لدى القارئ.

1)المفهوم اللغوي:

أ_ لغة:

الزمن في المعجم الفلسفي المدة الواقعة بين حادثتين، أو لهما سابق وثانيهما لاحق ومن معانيه في الفلسفة الحديثة، أنه وسطائي غير محدد وشبيه بالمكان تجري فيه جميع الحوادث فيكون لكل منها تاريخ، وعند بعض المحدثين هو التغيير المتصل الذي يجعل الحاضر ماضي[2]

[1] عبد الحميد عقار ، بنية الزمن في الرواية العربية، أفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ، 1999، ص 77
[2] رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة، تر: مندر عياش، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والنشر، باريس، ط1، 1997، ص120

وجاء في مادة الزمان في لسان العرب" الزمن والزمان اسم القليل الوقت الكثير، وفي المحكم الزمن العصر، والجمع أزمنة الشيء الذي طال عليها الزمن "[1]

وقال الأعرابي:" فأزمن بالمكان أقام به زمانا" وقال:" أشمر الزمان الرطيب والفاكهة وزمان الحر والبرد وقال يكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والدهر لا ينقطع."[2]

وفي قاموس المحيط ورد :"الزمن محركة ولحساب العمر اسمان لقليل الوقت وكثيرة وجمع أزمان وأزمنة وأزمن لفتية ذات الزمن كزبير تريد بذلك تراضي الوقت وعمله مزامنة."[3]

ب) اصطلاحا :

الزمن عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية المتعددة، وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوي انطلاقا من ثنائية المبنى والمتن الحِكائي لدى الشكلانيين الروس منذ أوائل هذا القرن[4]

أما مفهوم الزمن في اصطلاح علماء المسلمين العرب فهو مرتبط بمعناه اللغوي، فهو يعني: ساعات الليل والنهار، ويشمل ذلك الطويل من المدّة والقصير منها[5].

[1] عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير، المرجع السابق، ص34
[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني، ج،2 د ط، 1978 ص48
[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (ز م ن)، ص 19
[4] د. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2015، الصفحة 30.
[5] الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد إبراهيم، (بيروت: دار سويدان، ط2، 1387هـ/ 1967م)، ج1، ص5

وقد عرفه الزركشي إذ يقول: "إن الزمان الحقيقي هو مرور الليل والنهار، أو مقدار حركة الفلك"، ولا يخفى ما بين هذا المعنى والمعنى اللغوي من ارتباط وثيق.

وبالنظر في القرآن الكريم فإننا نجد أنه لم يستخدم مصطلح «الزمن»، وإنما وردت فيه ألفاظ دالة على الزمن، ومن ذلك:

❖ الوقت: قال تعالى: {قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ}[1].

❖ الحين: قال تعالى: {أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ}[2].

والزمن نوعان:

- **الزمن الطبيعي (الموضوعي):** وهو الزمن الذي يسير إلى الأمام بشكل مستمر، ولا يمكن تحديده من خلال الخبرة ولا يمكن الرجوع فيه إلى الوراء بل هو يُعتبر مفهومًا عامًا وموضوعيًا، ويمكن تحديده من خلال العلاقة الزمنية في الطبيعة[3].
- **الزمن النفسي (الذاتي):** وهو الزمن الذي يتأثر بتجارب ومشاعر الأفراد، يختلف من شخص لآخر، حيث أن لكل فرد زمنه الخاص الذي يتوقف على تجاربه الذاتية و لا يخضع هذا النوع من الزمن لقياس الساعة، بل يقاس بالحالة الشعورية للفرد[4].

[1] سورة الحجر: الآيتان (37، 38)
[2] سورة ص: الآيتان (80، 81).
[3] يُنظر: مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 22.
[4] لمرجع نفسه، ص 23

ومن خلال التعريفان فان الزمن ينقسم إلى زمنين أحدهما زمـــن طبيعـــي لا يعـــود للوراء ولا يمكن تحديده بسهولة والآخر زمن نفسي يرتبط بحالة الإنسان الشعورية لـــذلك لا يمكن قياسه.

الزمن في الفلسفة الأفلاطونية:

أما التصور الفلسفي ولدى أفلاطون تحديدا فأن الزمن هو سلسلة من المراحل التـــي تنتقل من حدث سابق إلى حدث لاحق[1]

إذن فهو فترة تتضمن حدثين للزمن الروائي ليس مجرد ترتيب للأحداث، بل هـــو الكيفية التي يتم بها تقديم هذه الأحداث وتأثيرها على القارئ. فالرواية لا تلتـــزم بالضـــرورة بالتسلسل الزمني الواقعي، بل يمكنها التلاعب بالوقت لخدمة أغراضها الفنية.[2]

عرف جيرار جينيت الزمن الروائي بأنه العلاقة بين مدة القصة (الفترة الزمنيـــة التي تغطيها الأحداث) ومدة الخطاب (المساحة النصية التي تستغرقها هذه الأحداث). بمعنـــى آخر، كيف يتم تقديم الأحداث التي جرت في فترة زمنية معينة على صفحات الرواية.[3]

بينما يرى أندريه لالاند أن تصور الزمن في الرواية يعتمد على "ضـــرب مـــن الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبداً في مواجهة الحاضر"، أي

[1] د. عبد الملك مرتاض، "بحث في تقنيات السرد"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، د.ط، 1998، ص 172
[2] يُنظر: مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 22.
[3] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، مريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 201.

أن الزمن في الرواية هو خيط ينقل الأحداث ويشترط وجود ملاحظ أو قارئ يلفي دائمًا في مواجهة الحاضر[1].

ويرى غيو أن النظر إلى الزمن في الرواية لا يشكل زمنًا مهيأً على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد: هو الطول[2]

وبالتالي، يشترط لوجود الزمن وجود خط تنظم عليه الأشياء، يسمى الطول الذي تجري خلاله الأحداث والأشياء.

3.الزمن في الفيزياء:

في الفيزياء، يُعرّف الزمن كمتغير رياضي يمكن قياسه باستخدام وحدات قياسية مثل الثانية، وهو يمثل تسلسل الأحداث في الكون. في إطار النظرية النسبية لـ آينشتاين، يظهر الزمن كمفهوم مرن وغير ثابت، حيث يصبح الزمن متغيرًا بناءً على السرعة والمجال الجاذبي. فالزمن، في هذا السياق، ليس مطلقًا كما في نظرية نيوتن، بل هو جزء من الزمان والمكان في ما يُعرف بمفهوم "الزمكان" (آينشتاين، 1915)[3].

[1] د. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 172.
[2] المرجع نفسه ص،172
[3] آينشتاين، ألبرت. (1915). نظرية النسبية العامة. نيويورك: دار النشر الأكاديمية

3. الزمن في الأدب:

في الأدب، يشكل الزمن أحد المحاور الرئيسية التي يعتمد عليها الكاتب لبناء الحكاية وصياغة الشخصيات. يُنظر إلى الزمن في الأدب على أنه ليس مجرد عامل تقني أو هيكلي، بل كعنصر مؤثر في تطور الحدث وكاشف للدلالات العميقة للأعمال الأدبية. وفقًا للناقد الأدبي الفرنسي جيرار جنيت، فإن الزمن الأدبي يُمكن أن يُفهم من خلال ثلاثة أبعاد أساسية هي: الترتيب الزمني (order)، والمدة الزمنية (duration)، والتكرار الزمني (frequency) (جنيت، 1972). بهذه الطريقة، يُستغل الزمن السردي لتشكيل مستويات متعددة من المعنى في النص الأدبي[1].

4. الزمن في الحياة اليومية:

في الحياة اليومية، يُنظر إلى الزمن كأداة تنظيمية، يتم من خلالها تحديد فترات الزمن والتزام الناس بمواعيد معينة. يرتبط هذا البُعد الزمني بالإيقاع اليومي للأفراد والمجتمعات، ويتم قياسه باستخدام الأدوات المتعارف عليها مثل الساعات والتقويمات. كما تُعدّ هذه النظرة للزمن جزءًا من ثقافة العصر الحديث التي تروج لفكرة التسلسل المستمر للوقت والمراقبة الدقيقة له[2].

[11] جنيت، جيرار. (1972). الزمن في الرواية: دراسة تحليلية. ترجمة: فاروق عبد القادر. بيروت: دار الطليعة
[2] كانط، إيمانويل. (1781). نقد العقل الخالص. ترجمة: عادل زكريا. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

5. الزمن في علم النفس:

أما في علم النفس، فيعتبر الزمن جزءًا أساسيًا في تكوين الوعي البشري. فـــ ويليام جيمس، الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي، يربط الزمن بتجربة الوعي، حيث يرى أن الزمن النفسي يختلف عن الزمن الفيزيائي، فهو يتوقف على إدراك الذات للأحداث وتمثلها للماضي والحاضر والمستقبل. كما أن نظرية "التوقيت الداخلي" التي طورها علماء النفس المعاصرون تشير إلى كيفية تأثر الذاكرة والوعي بالزمن، حيث يُنظر إلى الإدراك الزمني كقدرة عقليـــة متغيرة تعتمد على مجموعة من العوامل البيولوجية والنفسية.

6. الزمن في الثقافة:

تختلف التصورات الثقافية للزمن بين الشعوب والمجتمعات، ففي الثقافـــات الغربيـــة المعاصرة، يُعتبر الزمن خطيًا، متحركًا من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المســـتقبل. وفـــي المقابل، تعتبر العديد من الثقافات الشرقية الزمن دائرة متكررة أو حلقة زمنية مستمرة. يُنظر إلى هذه الفروقات الثقافية باعتبارها أحد العوامل التي تؤثر في كيفية فهم البشر لأنماط الحياة والمعنى المرتبط بالوقت[1]

[1] جيمس، ويليام. (1890). مبادئ علم النفس. نيويورك: دار النشر الأكاديمية.

المطلب الثاني :الزمن في الرواية

يعتبر الزمن أهم عنصر في العمل الروائي ذلك أنه لا يمكن أن توجد الرواية من دونه ، فهو الركيزة والمحور الذي تتركز عليه الرواية وهو يشد أجزائها كي تكون مترابطة في بعضها البعض ومتلاحمة فيما بينها ، فهو العنصر الذي تبدأ به الرواية و ولا تنتهي به ، فلا نستطيع أن نجد عملا روائيا و كان عنصر الزمن أول مكوناته.

تقسيمات الزمن:

لقد تعددت مفاهيم الزمن حسب إتجاهات الباحثين والروائيين، وكان من أبرز الاتجاهات هم الشكلانيون الروس فهم الذين ميزو بين المتن الحكائي و المبنى الحكائي ذلك أن " المتن الحكائي هو نظام الأحداث نفسها تسلسل الاحداث قبل صياغتها في خطاب فني ، المبنى الحكائي هو نظام الأحداث نفسها لكن داخل الخطاب الأدبي الذي هو عادة الرواية "[1]

ونستنتج في الأخير من خلال هذا التعريف أن الزمن ينقسم إلى متن حكائي و مبنى حكائي ، والمتن الحكائي هو الحكاية كما حدثت في الواقع ، بينما المبنى الحكائي هو ترتيب أحداث هذه الحكاية وفق تسلسل آخر يختلف عن نظام ترتيبها الأصلي في المتن الحكائي .

[1] ينظر :إدريس بودبية :الرؤية والبني في روايات الطاهر و طار ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة،ط 1 ، 2000،ص 100

حيث يقدم ميشال بوتور رؤية جديدة إلى تقسيمات للزمن الروائي ، تتمثل في زمن المغامرة و زمن الكتابة و زمن القراءة ، و كثيرا ما ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة بواسطة الكاتب.....

وهكذا يقدم لنا المؤلف خلاصة نقرأها في ساعة أو أكثر وتكون أحداثها جرت خلال يومين أو أكثر للقيام بها[1].

ومن هنا نقول أنا فبوتور يقسم الزمن إلى ثلاثة أزمنة: زمن وقوع الأحداث باختصار، والزمن الذي يستغرق القارئ لقراءتها.

يرى جان ريكارد أن الزمن الروائي يتكون من بعدين أساسيين هما "زمن القصة" و "زمن السرد". ويوضح أنه يمكن التحكم في هذين البعدين من خلال محورين متوازيين، يتم من خلال دراستهما المتعمقة فهم العلاقات الزمنية بينهما[2].

بينما يقدم السعيد يقطين في كتابه لتحليل الخطاب الروائي تقسيمًا ثلاثيًا للزمن الروائي. فهو يميز بين "زمن القصة" الذي يمثل تسلسل الأحداث كما وقعت، و "زمن الخطاب" الذي يشير إلى كيفية تقديم هذه الأحداث في النص، و "زمن النص" الذي يظهر لنا في زمن المادة الحكائية، ويضيف أن زمن الخطاب يكشف عن تجليات زمن القصة وتنظيمها

[1] ينظر :مها زين القصراوي ص،49.
[2] وهيبة بو طغان : البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي ، مذكرة مقدمة لنيل شعادة الماجيستير ، جامعة لمسيلة ،2009/2008 ص 33.

وفقًا لمنظور خطابي معين يفرضه نوع النص، في حين أن زمن النص يبدو لنا مرتبطًا بزمن القراءة[1].

ومنه يمكن القول أنه يوجد وجهتا نظر حول الزمن الروائي، الأولى ترى أنه ثنائي الأبعاد (زمن القصة وزمن السرد وعلاقتهما). والثانية تقترح تقسيمًا ثلاثيًا (زمن القصة، زمن الخطاب، وزمن النص، مع التركيز على كيفية تأثير الخطاب والقراءة على إدراكنا للزمن).

يشترط لوجود الزمن وجود خط تنظم عليه الأشياء، يسمى الطول الذي تجري خلاله الأحداث والأشياء.

ومن أبرز تقسيمات الزمن في الرواية:

1. الزمن الخارجي (الزمن التاريخي):

وهو الزمن الذي تُحدَّد فيه الرواية ضمن سياق تاريخي معروف، سواء من خلال إشارات مباشرة إلى تواريخ محددة أو من خلال الإحالة إلى أحداث سياسية واجتماعية (مثل الثورات، الحروب، أو التحولات الثقافية). وغالبًا ما يرتبط هذا الزمن بتشكيل خلفية واقعية تضفي على الرواية بعدًا توثيقيًا أو نقديًا.

[1] ينظر :مها حسن القصراوي ، ص53.

ففي ثلاثية نجيب محفوظ، تدور الأحداث في مصر منذ أوائل القرن العشرين وحتى ما بعد ثورة 1919، مما يعكس بوضوح تقاطع الزمن السردي مع السياق التاريخي للبلاد[1].

2. الزمن الداخلي (الزمن النفسي):

هو الزمن الذي تعيشه الشخصية من الداخل، وتُدركه من خلال مشاعرها، أفكارها، ووعيها الذاتي. لا يتبع هذا الزمن الترتيب الخطي، بل يتقاطع مع التداعي الحر، والذاكرة، والحلم، مما يجعله عنصرًا جوهريًا في تقنيات "تيار الوعي".

مثال تطبيقي: رواية السيدة دالواي لفرجينيا وولف تعتمد على الزمن النفسي بدرجة عالية، إذ تُروى من خلال تدفقات الوعي الداخلية للشخصيات، متجاهلة الترتيب الزمني التقليدي[2].

3. زمن الحكاية (الزمن المحكيّ):

ويُقصد به الترتيب المنطقي والتاريخي للأحداث كما حدثت داخل الحكاية، من دون الالتفات إلى كيفية سردها. يُمثّل التسلسل الزمني "الطبيعي" للأحداث، من البداية إلى النهاية، أي الترتيب الفعلي الذي "يفترض" أنه وقع في العالم التخييلي للرواية.

يُستخدم هذا الزمن بشكل واضح في الروايات الكلاسيكية أو التعليمية، حيث يُتوقع من السرد أن يُحاكي التسلسل الزمني الواقعي للأحداث.

[1] نجيب محفوظ، الثلاثية (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية)، القاهرة: دار الشروق، 2001.
[2] فرجينيا وولف، السيدة دالواي، ترجمة مروة هاشم، بيروت: دار الآداب، 2016.

4. زمن السرد (زمن النص):

هو الترتيب الذي يقدّمه الراوي للأحداث داخل النص الروائي، والذي قد يطـــابق أو يختلف عن زمن الحكاية. ويمكن من خلاله توظيف تقنيات مثل:

الاسترجاع (Flashback): العودة إلى حدث سابق.

الاستباق (Prolepsis): تقديم حدث قبل أوانه.

المفارقة الزمنية: التلاعب بترتيب الأحداث لإحداث تأثيرات درامية أو نفسية.

فقد ورد في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، يبدأ السرد من الحاضـــر، ثـــم يعود إلى الماضي عبر استرجاع حياة كل شخصية على حدة، مما يُبرز تداخل زمن الحكاية وزمن السرد[1].

5. إيقاع الزمن (المدة السردية):

يتعلق بسرعة أو بطء السرد، من خلال العلاقة بين زمن الحكاية وزمن الســـرد. وقد حدد جيرار جينيت أربعة أشكال رئيسة للإيقاع السردي:

المشهد (Scene): حيث يتطابق زمن السرد مع زمن الحكاية.

التلخيص (Summary): حيث يُختزل وقت طويل في كلمات قليلة.

[1] غسان كنفاني، رجال في الشمس، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1980.

الوقفة الوصفية (Pause): يتوقف فيها السرد الزمني تمامًا لصالح الوصف.

الحذف (Ellipsis): يتجاوز الراوي أحداثًا دون ذكرها[1].

حيث جاء في رواية الطاعون لألبير كامو توظّف الوقفات التأملية بشـــكل كثيـــف، حيث تتوقف الأحداث لصالح التأمل الفلسفي، مما يبطئ الإيقاع السردي[2].

[1] ألبير كامو، الطاعون، ترجمة عمر أبو النصر، بيروت: دار الكتاب العربي، 1993

[2] جويدة يحياوي، البنية الزمانية والمكانية في رواية زقاق المدن، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب مخطوط، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015 ص17-18

3.أهمية الزمن في العمل الروائي:

للزمن أهمية كبيرة اكتساها من خلال موقعه داخل البنى الأدبيـــة خاصـــة الســـردية منها، وذلك بما يصل به أحيانا إلى رتبة الصدارة، لأن أحد مكوناته السرد، وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، وكما أنه عامل أساسي في تقنياتها ، بحيث نجد الدراسات الأدبية الحديثة ثرية به كثيرا من حيث أنه أحد أهم المكونات في العمل الأدبي، فصار للزمن أهميـــة فـــي الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي، إذ ترتكز عليه النصوص في تعميق معانيها، وبناء شكلها وكذا تكثيف دلالتها، وكل حدث داخل النص مرتبط بزمن معـــين إذ لا يمكن أن تتصور حدثا سواء كان واقعيا أو تخيليا خارج الـــزمن ، كمـــا لا يمكـــن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابيا ما دون نظام زمني، إذن هو ركيزة أساسية في كـــل نـــص، بغض النظر عن جنس هذا النص.

تظهر أهمية الزمن في الرواية أيضا من خلال أنه من ناحيـــة ذو أهميـــة بالغـــة لعالمها الداخلي وحركة شخوصها، أحداثها، بناؤها، ومن ناحية أخـــرى ذو أهميـــة بالنســـبة لصمودها في الزمن بقاؤها واندثارها، كما أن الزمن يكتسب القيمة الجمالية من خلال دخوله حيز التطبيق حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجـــردة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى[1].

كما تكمن أهمية الزمن في عدة نقاط أهمها:

- بنية الزمن لا تقتصر على مستوى تشكيل البنية فحســـب وإنمـــا علـــى مستوى الحكاية المدلول لأن

الزمن يحدد على حد بعيد من طبيعة الرواية وشكلها.

- يساهم في خلق المعنى عندما يصبح محددا أوليا للمادة الحكائية.
- الراوي قد يحول الزمن إلى أداة للتعبير عن موقف الحياة الشخصية في الرواية من العالم فيمكنها

من الكشف عن مستوى وعيها بالوجود الذاتي والمجتمعي[2].

[1] جويدة يحياوي، البنية الزمانية والمكانية في رواية زقاق المدن، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب مخطوط، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015 ص17-18

[2] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2005 ص233

❖ الزمن يجسد حقيقة أبعد حقيقته اللامرئية، وخاصة حين يتجلى في بعض النصوص الروائية، بمعنى

أنه ممثل لرؤية الرواية، والرواية العربية شهدت إبداعا ملحوظا تمحور حول بنية الزمن حيث ظهرت نصوص روائية عنونت به.[1]

إن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وشكلها، بل "إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، ولكل مدرسة أدبية تقنيتها الخاصة في عرضه ولذلك فإن الرواية تطورت من مستوى البسيط للتتابع والتتالي إلى خلط الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلطا تاما".[2]

[1] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المرجع نفسه، ص233- 234 3
[2] سيزا قاسم ،دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دط ،1984،ص7

المبحث الثاني: البنية الزمنية في السرد الروائي

المطلب الأول: نظريات الزمن السردي في النقد المعاصر

تبلور الاهتمام الزمني في السرد الأدبي بشكل خاص في إطار النقد البنيوي واللساني، الذي سعى إلى تحليل المكونات الداخلية للنصوص بعيداً عن السياقات الخارجية. ويُعدّ جيرار جينيت من أبرز النقاد الذين عالجوا الزمن السردي بمنهجية دقيقة ضمن كتابه خطاب الحكي، حيث قسّم الزمن السردي إلى ثلاثة أبعاد أساسية: الترتيب، المدة، والتواتر[1].

- الترتيب (Order): يتعلق بالفارق بين ترتيب الأحداث كما جرت في الحكاية، وترتيبها كما يقدّمها السرد. ومن أبرز تقنياته:
- الاسترجاع (Analepse): استحضار أحداث سابقة في زمن السرد الحالي.
- الاستباق (Prolepse): التنبؤ بأحداث لم تقع بعد ضمن تسلسل الحكاية[2].
- المدة (Duration): تشير إلى العلاقة بين الزمن الذي تستغرقه الأحداث في الحكاية، والزمن الذي تستغرقه في السرد، ويمكن أن تأخذ عدة أشكال:

[1] Gérard Genette, Discours du récit, Seuil, Paris, 1972, pp. 67–112

[2] نفسه، ص 90

- التسريع: تجاوز زمن طويل بجمل سردية قصيرة.
- الإبطاء: تكثيف الوصف والتفصيل لحدث قصير.
- الوقف: تعليق الزمن السردي لصالح التأمل أو الوصف.
- المشهد: توافق زمن السرد وزمن الحدث، كما في الحوارات أو المواقف الديناميكي[1].
- التواتر (Frequency): ويتعلق بعدد المرات التي يُروى فيها حدث معيّن، مثل:
- السرد المفرد: حدث واحد يُسرد مرة واحدة.
- السرد التكراري: حدث واحد يُسرد عدة مرات بصيغ مختلفة.
- السرد الجمعي: أحداث متعددة تُسرد بشكل إجمالي أو مكثف.

هذه الأبعاد لا تُدرس في معزل عن بعضها، بل تتداخل لتشكّل ما يُعرف بـ"الجدلية الزمنية" داخل النص، حيث يتفاعل الإيقاع، والهيكلة، وتكرار الأحداث، بما يمنح النص الروائي ديناميكية تعبيرية وجمالية عالية[2].

[1]Gérard Genette, Discours du récit, Seuil, Paris, 1972, pp.90

2نفسه، ص 90
3نفسه، ص 95–98

1. الاسترجاع (Flashback)

إنّ الاسترجاع هو الرجوع بالسرد إلى الزمن الماضي، أو هو تحويل اتجاه الزمن من الآني أو الحاضر إلى الماضي من خلًل استعادة الذكريات الماضية ألجل ربط الحدث الآني بما جرى في الماضي[1]

والاسترجاعات أو الترداد إلى الماضي تكون عادة في شكل ذكريات. وللاسترجاع دور أساسّي في تكوين رواية السيرة الذاتية، ألّن الراوي في مثل هذه الرواية يتحدث عن نفسه وعن حياته هو، فلا بد أن تزدحم عليه الذكريات وهو يكتب سيرته، و لا أن يربط سيرته بذكرياته التي هي جزء من حياته.

و الاسترجاع هو عملية سردية تُستخدم لإدخال مشاهد من الماضي ضمن الحكاية التي تُروى في الزمن الحاضر. يُستخدم لإثراء السياق، وتقديم خلفيات شخصيات أو أحداث، أو لإضاءة عناصر قد تُسهم لاحقًا في تطور الحبكة. ويُقسم إلى نوعين:

الاسترجاع الخارجي: يتعلّق بأحداث وقعت قبل اللحظة الزمنية التي بدأ منها السرد.

[1] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص: 104

الاسترجاع الداخلي: يُشير إلى أحداث وقعت داخل فترة السرد ولكن يُقـدَّم ترتيبهـا بطريقة غير خطية.

وتبرز هذه التقنية كأداة نفسية تتناغم مع آليات الذاكرة، وتُضفي على السـرد عمقًـا زمنيًا متعدد الطبقات، حيث تصبح الرواية شبيهة بالذاكرة البشرية التي لا تستعيد الماضـي وفق ترتيب زمني صارم، بل وفق آليات التداعي الشعوري.

فقد ورد في رواية البحث عن الزمن المفقود لمارسيل بروست، يُفعّل تذكّر الماضي انطلاقًا من لحظة حسية مرتبطة بمذاق قطعة "المدلين"، مما يدفع الشخصية إلى الغوص فـي طبقات الذاكرة عبر تداعيات حرة تتجاوز البنية الخطية للزمن.

1)أنـواع الاسـترجاع:

لقد حاول النقاد استقصاء جميع أشكال الاسترجاع في الرواية، فتوصلوا إلـى عـدة أنواع له، وعلى رأس هؤلاء النقاد "جيرار جنيت" حيث ذكر لًلاسـترجاع أنواعـا متعـددة باعتبارات متعددة، وسنذكر فيما يأتي أنواع الاسترجاع التي ذكرها الباحثون:

أ) الاسترجاع الداخلي:

وفيه يسترجع السارد أحداث وقعت داخل زمن الحكاية للتذكير ببعض المواقف المتصلة بماضي الشخصيات وبأحداث القصة أي " أنه يسير معها وفق خط زمني واحد بالنسبة إلى زمنها الروائي."[1]

فأحداث الماضي المخزونة في الذاكرة ليست قوالب جاهزة وموظفة في النص إنما تسعى إلى الاستمرارية في العملية السردية مما يمنحها صفة الحضور. فالراو ي يلجأ إلى هذا الاسترجاع ليقطع التواصل الزمني للأحداث ليعود بذاكرته إلى الماضي القريب وذلك بربط الأحداث.[2]

"ويختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية لكنها لاحقة بزمن بدء الحاضر السردي وتمتع في محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث، يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها وأحداثها."[3]

إذن الاسترجاع الداخلي تقنية زمانية مادام يهدف إلى قياس زمني متعلق بنظام الأحداث في القصة، وتنتقل إلى معالجة مظهر أخر من مظاهر الحركة الزمنية وهو الاستباق.

[1] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص: 104
[2] بروست، مارسيل، البحث عن الزمن المفقود، ترجمة إلياس بدّي، دار المدى، دمشق، 2001، ج1، ص 13.
[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص199

ويقول جيرار جنيت:" هو خلاف الاسترجاع الأول حيث تقع فيه الأحداث ضمن الإطار الزمني للمحكي الأول منه يتوقف تنامي السرد صعودا من الحاضر نحو المستقبل ليعود بذاكرته إلى الماضي، فالاسترجاع يكون حقله الزمني منضما في الحقل الزمني للحكاية الأولى وهنا يكون خطر التداخل واضحا بل محتوما في الظاهر، ويميز جنيت بين نوعين من الاسترجاع الداخلي: أولهما استرجاعات تكميلية أو حالات تضم المقاطع الاستعادية التي تأتي لتسد بعد فوات الأوان فجوة سابقة في الحكاية، وثانيهما إسترجاعات بمعنى أن الاسترجاع الداخلي يعمل تكرارية أو تذكيرات لأن الحكاية تعود في هذا النمط على أعقابها جهازا."[1]

عكس الاسترجاع الخارجي، حيث أن الاسترجاع الخارجي يركز على الأحداث الماضية، التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، أما الاسترجاع الداخلي يركز أيضا على الأحداث الماضية، التي تكون تابعة لبدأ الحاضر السردي.

ونستنتج أن الاسترجاع الداخلي هو العودة للماضي لاحق لبداية الرواية، حيث يتأخر تقديمه في المتن الروائي، ونجده متصلا مباشرة بالشخصيات وأحداث القصة، وهو نوعان:

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، مصدر سابق ،ص60

الاسترجاع الداخلي الغيري: يسير في خط القصة من خلال مضمون حدثي معايير للحكي الأول، كتقديم شخصيته غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استحضار ماضيها[1].

الاسترجاع الداخلي المثلي: "يسير في خط الحدث نفسه، يجري فيه الحكي الأول، وهو نوعان: استرجاع داخلي مثلي تكراري يقل استعمال هذا النوع من الاسترجاع حيث تعود الحكاية على أعقابها للتذكير بأحداث سبق الوقوف عندها، و استرجاع داخلي مثلي تكميلي يتناول المقاطع التي ستأتي لسد فجوة سابقة في الحكاية، وملئ ثغرات ثم المرور بجانبها دون أن يشكل ذلك حذفا زمنيا أو سبق القفز عليها زمنيا، وهو ما يسميه جنيت بالحذف المؤجل."[2]

2) الاستباق:

إذا كانت تقنية الاسترجاع تزودنا بمعلومات ماضية سواء حول الشخصية، الأحداث، أو القصة، فإن تقنية الاستباق فهي تسبق الأحداث فتطلعنا بشكل عام عما سيحدث. ذا كان الاستباق " عملية سردية يتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه وفي هذا

[1] ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، المرجع السابق، ص60
[2] اجيرار جنيت ، حطاب الحكاية ،لمرجع السابق، ص.62

لأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية تر د فيها أحـــداث لـــم يبلغها السرد بعد."[1]

فهو عملية سردية تعني "الولوج إلى المستقبل أنه رؤية الهدف أو ملامحه قبـــل الوصول إليه الإشارة إلى بمعنى الاستباق هو حكي الشيء قبل حدوثه. الغاية قبل وضع اليد عليها."[2]

وتعرفه مها حسن القصراوي بقولها" هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمـــام بعكس الاسترجاع والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي منفصلا فيها بعد إذ يقـــوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداثه أولية تمهد للآتي وتمـــد القـــارئ بـــالتنبؤ واستشراق ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد[3].

وعادة ما يستعمل الكاتب أو القاص اية مفتوحة ليترك للقارئ التصور الزمني والأحداث الخيالية التي من الممكن أن تتوافق وفكر الكاتب بالنظر إلى تتابع أحداث القصـــة، ويعرفه سمير الروحي بقوله: "هو ذكرالحوادث والأقوال والسلوكات قبل وقوعها ومن ثم هو

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 1997 ص176
[2] أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص79
[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، م س ،ص21

استباق زمني يخبر القارئ بما سيقع صراحة بالنص عليه، أو ضمنيا بالإحياء من خلال السياق، بما تؤول إليه الحوادث والشخصيات."[1]

ويميز جيرار جنيت بين نوعين من السوابق هما:

❖ **استباقات داخلية:**

الاستباق الداخلي هو الإعلان عن الموقف أو الحادثة التي ستأتي ذكرها بالتفصيل لاحقا، ويتصل الإعلان بإثارة التوقع لدى القارئ والمتلقي، ويخضع بدوره لمقولة واسعة المدى، حيث أن الإعلان قد تفصله عن تحققه مدة قصيرة أو طويلة كأن يكون في اية فصل الرواية ليقدم الفصل التالي، أو يكون الإعلان ذو سعة كبيرة بالمقارنة مع النوع الأول[2]. كما هيا استباقات لا تتجاوز خاتمة حكائية و لا تخرج عن إطارها الزمني. " يحدث الاستباق الداخلي في بنية الحكاية من الداخل، وهو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولايخرج عن إطارها الزمني. "[3]. وهو يلعب دور "التمهيد للأحداث لم يصل إليها السارد فيعطي الراوي إشارات طفيفة تساعد القارئ على التنبؤ وتجعله أكثر تركيزا مع الأحداث حيث يتابعها بشوق كبير"[4]

[1] سمير الروحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤية، مقارنة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، سوريا، ط1، 2003 ص116

[2] جرار جنيت، خطاب الحكاية، م س ، ص82

[3] عبد المنعم زكريا، البنية السردية في الرواية، م س ، ص118

[4] حسن البحراوي،بنية الشكل الروائي،م س،ص132

❖ استباقات خارجية :

الاستباق الخارجي عند جنيت جرار هو التقنية " مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إصلاح المتلقي على ما سيحدث في المستقبل، وحين يتم اقتحام هذا الحكي كمستبق، يتوقف المحكي الأول فاسحا المجال أمام الحكي المستبق كما يصل إلى اية منطقية. و وضيفة هذا النوع من الاستباقات الزمنية ختامية زمن مظاهر العناوين وأبرزها تقديم ملخصات كما سيحدث في المستقبل." وهو الذي يتجاوز حدود الحكاية، ويبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها ليكشف بعض المواقف والأحداث المهمة والوصول بعدد من خيوط السرد إلى ايتها، وقد يمتد إلى حاضر الكاتب أي إلى زمن من كتابة الرواية فيكون عندئذ شهادة على عمق الذكرى التي تؤكد صحة الأحداث المروية وتربط الماضي بالحاضر والبطل بالكاتب[1].

ويتمثل في" أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا، بمعنى أن وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة سباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد" الاستباق توطئة لما سيحدث.

[1] منذر عياش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الانتماء الحضاري، سو ريا، ط1، 2002 ص82

الفصل الثاني

بنية الزمن في رواية الخواتم القاتلة

الفصل الثاني

بنية الزمن في رواية الخواتم القاتلة

1. بنية المفارقات الزمنية في الرواية

2. الاسترجاعات

- الاسترجاعات الداخلية

- الاسترجاعات الخارجية

3. مواضع الإستباق في الرواية

بنية المفارقات الزمنية في الرواية:

سأشرع في دراسة هذه المفارقة الزمنية مستهلة بتقنية الاسترجاع ذلـــك أن الرجوع إلى الذكريات والماضي يعد أمرا طبيعيا في الرواية، ذلك أن الزمن الاستذكاري هو اختصار للماضي وإحيائه، فالمؤلف مرة يرجع إلى الماضي البعيد، ليذكرنا بأحداث منســية، ومرة يحدثنا عن الحاضر ومرة يسابق الزمن، وينتقل بنا للحــديث عــن بعــض النبــوءات والأحداث التي من الممكن وقوعها.

1)الاسترجاع:

يعتمد الروائي على الاسترجاع وهو استذكار للماضي القريب أو البعيد، فيرجعنا من خلاله إلى أحداث سابقة، ويحكي لنا مجددا الأحداث والوقائع التي ذكرت من قبل قصد تذكير القارئ ببعض الحوادث التي جرت قبل بداية السرد.

الرقم	الاسترجاع	نوعه داخلي /خارجي	الدلالة	الصفحة
1	{كان المكان فارغا إلا من هواة الرياضة }	إسترجاع داخلي	يروي هنا عماد الأحداث للمحقق التي كانت موجودة في الغابة أثناء عثوره على الهاتف ، ونوعه حيادي من حيث العاطفة	ص 8
2	{لقد غادرت صباحا بحثا عن مضاد حيوي ولم تعد حتى الآن }	إسترجاع داخلي	هنا قد كان المحقق يستجوب زوج المفقودة التي عثر علة هاتفها في الغابة وهو يجيب بغسترجاع الأحداث قبل ضياع زوجته في الصباح ، ونوعه حيادي من حيث العاطفة	ص 11
3	{اصيبت بزكام حاد قبل يومين ولم تزهب إلى العغمل وإلتزمت بالبيت..... }	استرجاع خارجي	وهنا ايضا يقول زهير زوج المفقودة أن زوجته أصيبت بزكام وهو يسترجع الأحداث إلى يومين قبل فقدانها ، ونوعه مؤلم من حيث العاطفة	ص 11

4	{ كانت تعاني من آلام على مستوى الصدر حمى.....لاتستدعي الخوف المفرط}	إسترجاع خارجي	هنا كان المحقق أيضا يستجوب زوج وسام وكان يرو له على ماكن عليه قبل وقوع الحادثة ، ونوعه حيادي من حيث العاطفة	ص 12
6	{ تذكر الظابط أن هاتف المفقودة قد وصلته رسالة نصية من زوجها }	إسترجاع داخلي	هنا جلس الظابط لوحده في مكتبه وهو يفكر في لغز هذه الحكاية وتذكر أن هاتف الضحية عنكا أعطاه له من وجده قد وصلته رسالة نصية من زوجها ، ونعه حيادي من حيث العاطفة	ص 13
7	{لكنه تذكر أن الهاتف بمركز الشرطة }	إسترجاع داخلي	هنا زهير زوج الضحية جلس في بيته يسترجع الأحداث وتذكر أن هاتف زوجته بحوزة الشرطة ، *ونوعه حيادي من حيث العاطفة* .	ص16
	{ ما حدث بيننا منذ أيام يجدث		هنا كان الظابط يسجوب ايضا	ص

8	بين كل الأزواج }	إســـترجاع خارجي	في زهير زوج الضحية وكـــان يروي له ما حدث بيـــنهم قبـــل الحادثة ،ونوعه حيادي من حيث العاطفة .	18
9	{ منذ فترة وأنا أدعوها للتخلي عن العمـــل ورفضـــت ..... وتخاصمنا منذ أسبوع تقريبا }	إســـترجاع خارجي	وهنا ايضا زوج الضحية رهـــن التاحقيق وهو يسترجع ما كانت عليه وماذا حـــدث بيـــنهم مـــن نقاشات ، ونوعه حيـــادي مـــن حيث العاطفة .	ص 19
15	{كانت سعيدة بزواجها في الأشهر الأولى من زواجهـــا .....لاكنـــه تغير باكتشاف حملها }	إسترجاع خارجي	هنا أم المفقودة تحت إســـتجواب الظابط وهي تروي له ما كانت عليه من قبل وتسترجع له مـــا كانت تعيشه ابنتهـــا الوحيـــدة ، ونوعه مؤلم من حيث العاطفة.	ص 36

10	{ إلتقى وسام منذ سنة تقريبا في عرس أصدقائه ركبت سيارته مع البنات.....وأعترف لها باعتراف خطير }	إسترجاع خارجي	هنا الظابط يستجوب صديقة المفقودة المقربة و تسترجع له حدث أول لقاء بينها وبين زوجها زهير ، ونوعه حيادي من حيث العاطفة .	ص 26
11	{ كانت مريضة وإمتنعت عن العمل }	إسترجاع خارجي	وهنا أيضا لازلت تروي له ما كانت عليه وسام المفقودة ، ونوعه مؤلم من حيث العاطفة.	ص 29
12	{ كانت وسام مكتئبة في الأوان الأخيرة }	إسترجاع خارجي	وتروي له هنا أيضا بأنها كانت تعاني من الإكتئاب ، ونوعه مؤلم من حيث العاطفة .	ص 30
13	{مؤخرا كانت وسام تجد مبالغ من المال تختفي من حقيبتها.....وكانت تشتكي من تقاعس زوجها في مصروف البيت}	إسترجاع خارجي	هنا تقول له صديقة المفقودة ماكانت تعاني منه في بيت زوجها وما كانت ترويه لها عن حياتها الزوجية ، ونوعه مؤلم من حيث العاطفة.	ص 31
14	{ تذكرت بعض التفاصيل التي ربما قد تفيدكم ، قبل زواجي من وسام كانت ..... لاكنها فسخت	إسترجاع خارجي	هنا زوج الضحية يسترجع حدث تذكره قد وقع لوسام قبل الزواج منها ويروي له تفاصيله ،	ص

	خطوبتها }		ونوعه حيادي من حيث العاطفه .	33

16	{كانت تهددني بالإنفصال في حالة منعها من العمل}	إسترجاع خارجي	اقوال زوجها للظابط وكيف كانوا يعيشون قبل الحادثة ويسترجع قصصهم الزوجية ، ونوعه حيادي من حيث العاطفة .	ص42
17	{ صرنا نلتقي كل يوم..... يصطحبني في سيارته} { دفع لي ثمن قنينة عطر يوم إلتقينا أول مرة }	إسترجاع خارجي	حقق الظابط أيضا مع صبرينة عشيقة زهير زوج الضحية وسردت له كيف إلتقوا وكيفت كانت علاقتهم ،ونوعه سار من حيث العاطفة .	ص 45
18	{حين ركب رمزي سيارته تذكر قصة سيدي مبروك وصبرينة وتفاصيل كثيرة }	إسترجاع داخلي	هنا الظابط يسترجع كل الأحداث ويتذكر إستجوابه لصبرينة ، نوعه حيادي من حيث العاطفة.	ص 62
19	{ لقد زارني بالبيت وأخبرني بموت إبنتي }	إسترجاع داخلي	إستفاقت أم الضحية بعد الصدمة وقالت للمرضة أين هو الظابط و هنا إسترجعت أنه قال لها خبر وفاة ابنتها قبل الصدمة ، ونوعه مؤلم من حيث العاطفة .	ص67
20	{كانت تشارك بحفلات المدارس وكانت من الأوائل والمجتهدين وتحصد إعجاب المعلمين	إسترجاع خارجي	هنا كل من مدير وسام في العمل وزملائها واصدقاءه كانو يسترجعون حسن سلوكها	ص73

	والمعلمات ،وكانت تجب عملها و زملائها }		وطيبتها وإجتهادها في دراستها وعملها ، نوعه مؤلم من حيث العطفة.	
21	{تعرفت على وسام في العرس وعملت لها أشياء لفتت إنتباهها عندما ركبت سيارتي مع البنات ، وقال دخلت مواقيتها بشكل مكثف ..تحدثنا لمدة ساعات، غلتقينا في قاعة الشاي وعرضت عليها الزواج و وافقت على طلبي بسهولة }	إسترجاع خارجي	هنا زوج وسام يسترجع الأحداث الأولى يعترف بالجريمة ويحكي على كل ما قام به بهدف الطمع والجشع وطرقه التي كانت سبب في إقناها بحبه لها ، ونوعه حيادي من حيث العاطفة .	ص 76
22	{ كانت وسام طلبت مني بعض البرتقال لتشربه عصير ، منذفترة كنت مجبرا على مرافقة وسام إلى البنك لتخرد ذهبها المودع هنا كانت ..... وعملت لي وكالة }	إسترجاع خارجي	إعترفات خطيرة من زوج الضحية و إسترجاعه لما قام به وقتل ابنه وهو جنين في بطن زوجته وما فعلت له وسام في البنك ، ونوعه مؤلم من حيث العاطفة	ص 82
23	{ في بداية الغد كنت أتصل بصبرينة }	إسترجاع خارجي	هنا يسترجع زهير إتصالته في ذلك الوقت وقام بالإتصال بصبرينة لكي تدبر معه مكيدة لوسام ، نوعه مؤلم من حيث العاطفة .	ص 86
24	{كنت اضع لها أكثر من خمس خطرات منوم في العصير الذي أحضرته لها ، كانت تفتح	إسترجاع خارجي	هنا يسرد المجرم زهير عن طريق الإسترجاع أحداث الجريمو وماذا فعل بالضحية	ص 88

	الخزانة لتجمع ملابسها ،رفعت مطرقة عاليا وضربتها بها للرئس و أخرجت سكينا وطعنتها به على مستوى البطن عدة طعنات }		،نوعه مؤلم من حيث العاطفة .	

لقد جاءت رواية الخواتم القاتلة لمراد بوكرزازة محتفية بالماضي وذلك بعوده الشخصيات دائما إلى الماضي عن طريق الإسترجاع فنجد كل من هذه الشخصيات يستخدم ذاكرته ويروي ما حدث من بداية الرواية إلى آخرها، ناقلين إيانا إلى قديم ، يتميز الاسترجاع في خواتم قاتلة بتنوّع وظائفه السردية، حيث يُوظف في:

كشف ماضي الشخصيات: إذ يعمق أبعادها النفسية والاجتماعية من خلال استحضار تفاصيل حياتية وعاطفية ذات صلة بالأحداث.

بناء التشويق: عبر تقديم أجزاء من الماضي بشكل متقطع، يُبقي القارئ في حالة ترقّب لمعرفة العلاقة بين تلك الوقائع والمصير الذي ينتظر الشخصيات.

إضفاء الواقعية على السرد: فالاسترجاعات تخلق نوعًا من الانغماس الزمني، حيث تبدو الشخصيات كأنها تحمل ذاكرة حية وفاعلة داخل النص.

تفسير الحاضر واستشراف المستقبل: إذ لا تأتي الاسترجاعات معزولة عن سياق السرد، بل تُقدّم كحلقات مكملة تفسر الأوضاع الحالية وتلمّح أحيانًا إلى مآلاتها المستقبلية. مدى قريب أو مدى بعيد في لحضة تأملية واحدة .

يتجلّى الاسترجاع الداخلي بشكل واضح في رواية خواتم قاتلة لمراد بوكرزازة، حيث يوظف الكاتب هذه التقنية السردية بمهارة لربط الماضي بالحاضر، وكشف الخلفيات النفسية والدلالية للشخصيات. ففي المقاطع السردية من الصفحات الأولى للرواية، تستعيد الشخصيات ماضيها القريب والبعيد بشكل مباشر عن طريق الذاكرة.

وهو ما يُعرف اصطلاحًا بالاسترجاع الداخلي. نلحظ ذلك من خلال جمل مثل: "لقد غادرت صباحًا بحثًا عن مضاد حيوي ولم تعد حتى الآن"[1]، حيث تستدعي الشخصية حدثًا سابقًا في محاولة لفهم الوضع الراهن.

كما يظهر الاسترجاع الداخلي أيضًا في جمل من قبيل: "أُصيبت بزكام حاد قبل يومين ولم تذهب إلى العمل..." و*"كانت تعاني من آلام على مستوى الصدر حمى..."[2] ، وهي جمل تستحضر أحداثًا ماضية تبرر الحالة الحالية للشخصية المختفية.

ويُلاحظ كذلك توظيف الكاتب لهذه التقنية لدى شخصية الضابط حين "تذكر أن هاتف المفقودة قد وصلتها رسالة من زوجها"[1]. هذا الاسترجاع الداخلي يسهم في كشف عناصر

[1] الرواية ص11
[2] الرواية ص 12

الحكاية تدريجيًا، ويمنح القارئ فرصة للاقتراب من تفاصيل القضية. كذلك، في جملة "ما حدث بيننا منذ أيام يحدث بين كل الأزواج"[2]، تسترجع الشخصية تجربة خاصة من الماضي القريب، في سياق يثري البنية السردية للنص. إن وظيفة هذه الاسترجاعات متعددة؛ فمن جهة تخلق تشويقًا سرديًا يدفع القارئ للتساؤل عن ما سيحدث ، ومن جهة أخرى تعمق الأبعاد النفسية للشخصيات، إذ تعكس صراعاتها الداخلية وحالاتها الشعورية. كما تسهم في ملىء الفراغات الزمنية للحكاية، وتقوية روابط السببية بين الماضي والحاضر. ولعل أبرز ما يميز هذا الاستخدام هو كونه يندمج بسلاسة في النسق السردي دون أن يخل بتتابع الحكي، مما يُثري العمل بجمالية زمنية تتناغم مع طبيعته البوليسية الغامضة.

وورد أيضا في الرواية في جملة: "منذ فترة وأنا أدعوها للتخلي عن العمل ورفضت... وتخاصمنا منذ أسبوع تقريبًا"[3]، يستدعي المتكلم مواقف ماضية قريبة تؤثث لفهم العلاقة المتوترة بين الشخصيتين، وتشكّل خلفية ضرورية لفهم أحداث الحاضر. ويؤدّي هذا الاسترجاع وظيفة تفسيرية، إذ يُوضّح الدوافع النفسية والاجتماعية التي أدّت إلى توتر العلاقة الزوجية.

[1] الرواية ص 13
[2] الرواية ص 18
[3] الرواية ص19.

أما في الجملة: "إلتقى وسام منذ سنة تقريبًا في عرس أصدقائه، ركبت سيارته مع البنات... وأعترف لها باعتراف خطير"[1], فيأتي الاسترجاع ليكشف جزءًا من ماضي شخصية وسام، ويرتبط بمعلومة ذات ثقل ضمن البناء الدرامي، إذ يلعب هذا الحدث الماضي دورًا في تفسير الوضع الحالي للشخصية. وهنا يتحقق الاسترجاع بوظيفة استباقية أيضًا، لأنه يُوحي بأن هذا الاعتراف سيكون له تأثير لاحق في مسار الأحداث.

تتكرر تقنية الاسترجاع أيضًا في جمل مثل: "كانت مريضة وامتنعت عن العمل"[2], و*"كانت وسام مكتئبة في الأوان الأخيرة[3] وهي استرجاعات قصيرة زمنًا، لكنها مؤثرة في تفسير الحالة النفسية والفيزيولوجية للشخصية، وتقدّم للقارئ تراكبًا زمنيًا يسمح بفهم التداعي الصحي والنفسي الذي عاشته وسام قبل الحادثة الغامضة.

ويأخذ الاسترجاع في الرواية كذلك بعدًا اجتماعيًا في جملة: "مؤخرًا كانت وسام تجد مبالغ من المال تختفي من حقيبتها... وكانت تشتكي من تقاعس زوجها في مصروف البيت"[4]. إذ لا يكتفي هنا باستحضار وقائع ماضية، بل يُسلّط الضوء على هشاشة الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ويربط الحاضر بالأسباب العميقة التي تُحيل إلى تفكك العلاقة الزوجية والاحتقان الاجتماعي.

[1] الرواية ص 26
[2] الرواية ص 29
[3] الرواية ص 30
[4] الرواية ص 31

ومن الجمل الاسترجاعية ذات البعد العاطفي والوجودي، نجد: "تذكرت بعض التفاصيل التي ربما قد تفيدكم، قبل زواجي من وسام كانت... لكنها فسخت خطوبتها"[1], وهي عودة إلى ماضٍ بعيد نسبيًا يسهم في تشكيل صورة متكاملة عن ماضي الشخصية، ويمدّ السرد بمعطيات إضافية عن تقلبات الشخصية وقراراتها المصيرية.

إن جمالية هذه الاسترجاعات تكمن في كونها لا تأتي منعزلة عن النسق السردي، بل تتداخل بسلاسة مع الحاضر، وتُوظف بوعي سردي مدروس لبناء الإثارة، وكشف الدوافع والخلفيات النفسية والاجتماعية للشخصيات. كما تسهم هذه التقنية في تفكيك خطية الزمن، وخلق بناء حكائي مركب تتداخل فيه الأزمنة، فتتماهى فيه الذاكرة مع الحاضر، وتتحول الذاكرة ذاتها إلى فاعل درامي يوجّه السرد ويدفع به نحو أفق متوتر وغامض.

وتتعمّق هذه التقنية أكثر في جملة: "كانت سعيدة بزواجها في الأشهر الأولى من زواجها... لكنه تغير باكتشاف حملها"[2]. هذا الاسترجاع يكشف عن التحولات النفسية والاجتماعية التي طرأت على العلاقة الزوجية، ويمثّل لحظة محورية لفهم أزمة الشخصيات، إذ يفضح ما يعتمل داخل النص من صراع نفسي واجتماعي، كما يعكس هشاشة العلاقات الإنسانية في ظل المتغيرات الحياتية.

[1] الرواية ص 33
[2] الرواية ص 36

وتعد الجمل التالية نماذج دالة على توظيف الاسترجاع بشكل متدرج ما بين الحميمي، والاجتماعي، والدرامي:

في جملة: "كانت تهددني بالانفصال في حالة منعها من العمل"[1], نجد استرجاعًا داخليًا يعكس توتر العلاقة الزوجية منذ فترة سابقة، ويبرر أحد مسببات الخلاف بين الشخصيتين.

يُؤدّي هذا الاسترجاع وظيفة تفسيرية، إذ يُضيء أبعاد الصراع القائم في الحاضر من خلال الإشارة إلى جذوره في الماضي القريب، مما يعمّق فهم القارئ للحالة النفسية للشخصية الساردة.

أما في جمل من قبيل: "صرنا نلتقي كل يوم... يصطحبني في سيارته"[2], و"دفع لي ثمن قنينة عطر يوم التقينا أول مرة"[3], فهي استرجاعات وجدانية تحيل إلى مراحل العلاقة العاطفية قبل تعقّدها، إذ يعود السارد إلى لحظات اللقاء الأولى وما حفّ بها من مواقف، وهي استرجاعات تكتسي طابعًا نفسيًا حميميًا، وتؤدي وظيفة استحضار الماضي الجميل، قبل أن تتبدد ملامحه في الزمن الحاضر المتأزم.

[1] الرواية ص 42
[2] الرواية ص 45
[3] الرواية ص 46

وفي الجملة: "حين ركب رمزي سيارته تذكر قصة سيدي مبروك وصبرينة وتفاصيل كثيرة"[1], تتجلى وظيفة استرجاعية كثيفة تُحيل إلى قصة سابقة داخل الحكاية، بما يضفي بعدًا دراميًا، إذ يرتبط التذكر بموقف نفسي معين، ويكشف في الآن ذاته عن علاقة السارد بالتراث الشعبي أو الذاكرة الجمعية.

كما نجد استرجاعًا مأساويًا في الجملة: "لقد زارني بالبيت وأخبرني بموت ابنتي"[2], وهو استرجاع صادم يسهم في بناء توتر نفسي، ويمنح الرواية بعدًا دراميا شديد التأثير. هذا النوع من الاسترجاع يؤدي وظيفة انفعالية، إذ يستدعي الشخصية ذكرى أليمة تبرّر حالتها النفسية المتردية، كما يكشف للقارئ عن تطوّر الأحداث خارج زمن الحكاية المباشر.

أما في الجمل: "كانت تشارك في حفلات المدارس..." [3]، و"تعرفت على وسام في العرس..." [4]، فهي استرجاعات ذات طابع اجتماعي، تستعيد بها الشخصيات لحظات من الماضي القريب أو البعيد لتفسير التحولات السلوكية، أو لتأكيد صفة أو حدث كان له تأثير مباشر في مسار الشخصية.

وتأخذ الاسترجاعات بعدًا سرديًا تفسيريًا في جمل مثل: "وسام طلبت مني بعض البرتقال..." و"كنت أضع لها أكثر من خمس قطرات من منوم في العصير..."[5] ، حيث يعمد

[1] لرواية ص 62
[2] الرواية ص 67
[3] الرواية ص 70
[4] الرواية ص 75
[5] الرواية ص 80

السارد إلى كشف تفاصيل مؤجلة عن وقائع جرت قبل زمن السرد الحاضر، لكنها ظلت مجهولة عن القارئ إلى أن أفصح عنها التذكر.

هذه الاسترجاعات تُعدّ ذات طابع درامي تشويقي، إذ تلعب دورًا في تفكيك الغموض وكشف الأفعال الخفية للشخصيات.

أما الجملة: "رفعت مطرقة عاليا وضربتها بها على الرأس وأخرجت سكينًا وطعنتها به..."[1], فهي استرجاع سردي درامي عنيف، يُستدعى في سياق تحقيق أو اعتراف، يُعطي بعدًا بوليسيًا للمشهد، ويُقدّم تفاصيل الجريمة التي شكّلت محور الحكاية.

إن هذه الجمل الاسترجاعية، بتنوّعها بين الذاتي، العاطفي، الاجتماعي، والدرامي، تبرز براعة السارد في استثمار هذه التقنية لإثراء الخلفية السردية، وتفكيك خطية الزمن الروائي. فهي لا تعيد إنتاج الماضي بهدف السرد فقط، بل تمنحه أبعادًا تفسيرية ودرامية وجمالية، تسهم في تشكيل شخصية مركبة نفسيا واجتماعيا، وتؤسس لزمن حكائي دائري يتقاطع فيه الماضي بالحاضر، ويتأثر فيه الحاضر بظلال الماضي.

المطلب الثاني : الإستباق في الرواية:

قمت بنفس الامر مع الاستباق حيث صنفت مجموعة من الأمثلة التي تحمل الإستباق بنوعيه في الجدول التالي

[1] الرواية ص 88

الرقم	الاستباق	شرحه/تفسير دلالته	الصفحة
1	{يكون قد سقط من حقيبة صاحبته دون ان تنتبه لذلك }	وهنا استبق من وجد الهاتف في الغابة وتنبأ في انه قد يكون وقع منها .	ص5
2	{ ساتعرض لاستنطاق طويل عريض}	وهنا كات يضع الإحتمالات فيما سيحدث له عندما يذهب للشرطة.	ص7
3	{ألا تتعتقد أن الهاتف تعرض إلى السرقة}	هنا الظابط كان يستجوب في زهير زوج الضحية ويقول له في توقعاته .	ص 11
4	{ من المرجع أن هاتفها سرق منها}	هنا زهير يدلي بتوقعاته إلى الظابط.	ص12
5	{ ثمة حدس يقول أن زوجتي قد تكون تعرضت لمكروه }	هنا قد زهير راوضه إحساس يقول له أن زوجته قد تعرضت لمكروه .	ص 12
6	{ربما قد تكون تأخرت عند ....إحدى صديقتها}	توقع زوج الضحية انها تأخرت عند إحدى صديقتها أو عند امها .	ص13
7	{أنا أتوقع الأسوء}	هنا زهير يتوقع أسوء الإحتمالات التي قد تكون قد حدثت لزوجته	ص19
8	{ كأنك نمت البارحة هنا}	هنا الظابط يتوقع مكان نوم زهير	ص21
9	{أعتقد أنها كانت ترتدي	وهنا زهير زوج الضحية يتوقع	ص22

	معطفها الأحمر }	ماذا كانت ترتدي الضحية قبل الحادثة.	
10	{مريضة وتغادر البيت ولا تحمل معها حقيبة يدها . تتكون قد حملت حملت معها مبلاغ من المال واكتفت به}	وهنا الظابط يشك في ما وجده في المنزل الضحية ويستبق الأحاث بالتوقعات والإحتمالات .	ص 23
11	{ربما اعتقدت ان الأمر لا يستدعي ذلك ، ربما قد تعرضت لإختطاف طمعا في ثروة والدها الراحل}	وهنا زهير يضن ان زوجته تعرضت للإختطاف ويستبق الأحداث بالضنون والشكوك التي أحاطته من كل النواحي	ص 30و 33
12	{أستبعد أن تفعل ذلك بمحضى إرادتها ، وإنما لقوة قاهرة تتجاوزإمكانياتها }	وهنا ايضا الظابط كان يظع الإحتمالات من أجل كشف حقيقة إختفاء وسام.	ص 31
13	{من المرجع أن يسكون مدمن قمار}	وهنا الظابط يتوقع أن زهير قد يكون مدمن قمار	ص 38
14	{يبدو انني سأجهض ، سنعيد الكرة قريبا ونبني أسرتنا السعيدة }	وهنن وسام راوضها الشك أنها ستجهظ ، وهنا زهير يعدها بأن يعيدون الكرة قريبا ويوهمها أنهم سيكونون سعداء مستقبلا}	ص 82

يحتلّ الاستباق في رواية خواتم قاتلة للكاتب مراد بوكرزازة مكانة بارزة فـــي إدارة البناء الزمني للرواية البوليسية، إذ يُستثمر كأداة سردية لخرق تتابع الزمن الخطي، وتوجيـــه مسار الحكي نحو المستقبل المحتمل أو المتوقع، سواء كان قريبًا أو بعيدًا، مشكّلاً بذلك إيقاعًا توتريًا يتنامى مع تقدّم الأحداث. ويُلاحظ من خلال الجمل المستخرجة أن الاستباقات تنوعت

بين ما هو تخميني، حدسي، تفسيري، وتهويلي، الأمر الذي يعكس تعدد وظائف هذه التقنية داخل المتن الحكائي.

ففي جمل مثل: "سأتعرض لاستنطاق طويل عريض"[1], و"أنا أتوقع الأسوء"[2], و"ثمة حدس يقول إن زوجتي قد تكون تعرضت لمكروه"[3], تتجلى وظيفة الاستباق التنبؤية، حيث تلجأ الشخصيات إلى استشراف المستقبل، وتوقع أحداث قد تقع في أي لحظة، بناءً على مؤشرات حالية أو إحساس داخلي.

هذا النوع من الاستباق يؤدي وظيفة مزدوجة: فهو من جهة يعكس حالة القلق والارتباك النفسي لدى الشخصيات التي تجد نفسها أمام غموض يحيط بمصير شخصية أخرى (وسام)، ومن جهة ثانية يسهم في شدّ القارئ إلى حبكة مفتوحة على الاحتمال، مما يعزز عنصر التشويق، وهو سمة أصيلة في الرواية البوليسية.

[1] الرواية ص 7
[2] الرواية ص 13
[3] الرواية ص12

أما في جمل: "ربما قد تكون تأخرت عند إحدى صديقاتها"[1], و"من المرجح أن هاتفها سرق منها"[2], و"ربما اعتقدت أن الأمر لا يستدعي ذلك"[3], فإننا أمام استباقات تفسيرية تحاول أن تمنح تفسيرًا منطقيًا لواقعة الغياب أو لاختفاء شخصية وسام.

هذه الاستباقات لا تؤكد وقوع الحدث، لكنها تبني فرضيات سردية تشكّل شبكة من الاحتمالات، يُترك للقارئ دور في تتبّعها واستنتاج ما سيحدث لاحقًا، في حركة تجعل النص يقوم على التواطؤ الضمني بين السارد والمتلقي.

أما جمل: "أستبعد أن تفعل ذلك بمحض إرادتها، وإنما لقوة قاهرة تتجاوز إمكانياتها"[4], و*"ربما قد تعرضت لاختطاف طمعًا في ثروة والدها الراحل"[5], فهي استباقات ذات بعد درامي وتهويلي، تميل إلى ترجيح الاحتمالات الأكثر خطورة ومأساوية.

هذا النوع من التقديم الزمني يُؤسس لما يُعرف في النقد السردي بـ"مفارقة التوقع"، حيث تتأرجح الشخصيات والقارئ معًا بين أمل ضئيل وخوف متعاظم من المجهول، وهو ما يسهم في خلق أفق انتظار متوتر، يجعل القارئ معلقًا على خيوط رواية لم تفصح بعد عن مصيرها.

[1] الرواية ص13
[2] الرواية ص12
[3] الرواية 30
[4] الرواية ص 31
[5] الرواية ص 33

من جهة أخرى، نجد جملًا مثل: "من المرجح أن يكون مدمن قمار"[1], و"يبدو أنني سأجهض، سنعيد الكرة قريبا ونبني أسرتنا السعيدة"[2], تنتمي إلى الاستباق الحلمي/المتخيَّل، حيث تتجاوز الشخصيات واقعها الحالي لتنخرط في رسم تصورات مستقبلية محتملة، بعضها يحمل طابعًا مأساويًا وبعضها الآخر يتشبث بأمل إعادة البناء والبعث. هذا الشكل من الاستباق يؤدي وظيفة الإضاءة النفسية، حيث يكشف عن توق الشخصيات أو تخوفاتها، ما يمنح الرواية بعدًا سيكولوجيًا ثريًا، يخرج بالسرد من بعده البوليسي المحض إلى فضاء أعمق يتناول تشابك العلاقات الإنسانية وهشاشتها.

ولا يمكن إغفال أن بعض الجمل الاستباقية وردت في صيغ حوارية بين الشخصيات، مثل: "كأنك نمت البارحة هنا", و"أعتقد أنها كانت ترتدي معطفها الأحمر"[3], وهو ما يكشف استثمار الرواية للاستباق في شكل تداولي بين الشخصيات، يجعل التقديم الزمني أداة حوارية تزيد من مفعول الغموض داخل الحوارات اليومية، فيتحول الكلام العادي إلى مساحة للتلميح والتمهيد لحوادث آتية.

[1] الرواية ص 38
[2] الرواية ص 82
[3] الرواية ص 22

الخاتمة

خاتمة:

بعد هذه الدراسة التي تناولت رواية خواتم قاتلة للكاتب مراد بوكرزازة من زاوية الزمن الروائي، أمكننا أن نقف على أهمية هذا العنصر السردي في تشكيل المعمار الفني للنص الروائي، وكيف أنه لم يكن مجرد خلفية زمنية صامتة تتحرك ضمنها الأحداث، بل كان عنصرا حيويًا وفاعلا يسهم بشكل مباشر في توجيه سيرورة الحكي وتكثيف معانيه. فقد كشفت الدراسة أن الرواية توظف الزمن بوصفه أداة استراتيجية في خدمة البنية البوليسية الغامضة، حيث يلعب التلاعب الزمني من خلال الاسترجاع والاستباق والتقطيع الزمني دورا مركزيا في تعزيز التشويق، وإثارة الترقب، ودفع القارئ إلى المشاركة النشيطة في استجلاء مسارات الحكاية.

وقد بيّنت فصول هذه المذكرة أن الكاتب اعتمد على آليات استرجاعية متنوّعة، سواء من خلال الاسترجاع الخارجي الذي استحضر أحداثًا سابقة على زمن القصة، أو من خلال الاسترجاع الداخلي الذي أعاد إلى السطح وقائع حديثة، من أجل تعميق الخلفية النفسية والاجتماعية للشخصيات، وكشف تفاصيل الغموض المحيط بالجريمة. كما أبرزت الدراسة كذلك الاستخدام المكثف لتقنية الاستباق، التي استثمرها الكاتب لخلق أفق انتظار متوتر لدى القارئ، من خلال تقديم توقعات، وحدوس، وافتراضات تنبئ بما قد يقع مستقبلا، ما جعل الزمن في الرواية فضاءً مفتوحًا تتداخل فيه الأزمنة الممكنة والمحتملة، ويُعاد فيه بناء الحقيقة بشكل تدريجي.

وعلى مستوى التواتر، أظهرت الرواية اعتمادًا على تعدد وتيرة السرد، حيث تتعاقب مقاطع السرد السريع، خاصة في مشاهد التحقيق والجريمة، مع مقاطع السرد البطيء في لحظات الاسترجاع الذاتي والتأملات الداخلية للشخصيات. هذا التفاوت في الإيقاع الزمني ساعد في إنتاج نص غني بالتفاصيل وذي ديناميكية سردية تنسجم مع طبيعة الرواية البوليسية.

أما من حيث المدة الزمنية، فقد كشفت الدراسة عن أن الكاتب قام بضغط أو تمديد بعض الأحداث وفق متطلبات الحبكة الدرامية، حيث تتسارع بعض الوقائع بشكل خاطف في لحظة الجريمة، بينما يتم إبطاء أخرى في سياق الاسترجاع أو عند استباق لحظة الكشف، وهو ما أسهم في شدّ انتباه القارئ وخلق نوع من التعليق السردي المتواصل.

وتأسيسًا على ما سبق، يمكن القول إن الزمن في خواتم قاتلة لا يشكّل مجرد إطار سردي، وإنما مكوّنًا جماليًا ودلاليًا يُؤسّس به الكاتب شبكة معقدة من العلاقات بين الشخصيات والأحداث والأماكن، ويوظّفه ببراعة في خدمة التشويق والتشويش على القارئ، وجعله في حالة تيه زمني موازي لتيه الشخصيات داخل الحكاية. وبذلك نجح الكاتب في تقديم نص سردي بوليسي يتجاوز الطابع الكلاسيكي للرواية البوليسية، نحو نص تتقاطع فيه الأزمنة والمصائر، وتذوب فيه الحدود بين الحقيقة والوهم.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر المراجع :

- ابن منظور ، لسان العرب دار المعارف ، القاهرة ،د.ت، مادة "زمن ".
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (ز م ن(،
- أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، منشو رات اتحاد الكتاب، دمشق، سنة 1996.
- أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الثانية، سنة1988.
- أحمد سيد محمد، الرواية الانسيابية وتأثير ها عند الروائيين العرب،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائ، سنة1989.
- إدريس بودیبة :الرؤية والبني في روايات الطاهر و طار ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة،الطبعة الاولى ، سنة 2000.
- ألبير كامو، الطاعون، ترجمة عمر أبو النصر، بيروت: دار الكتاب العربي، 1993
- آينشتاين، ألبرت. (1915). نظرية النسبية العامة. نيويورك: دار النشر الأكاديمية.
- بروست، مارسيل، البحث عن الزمن المفقود، ترجمة إلياس بدِّي، دار المدى، دمشق، ، الجزء الأول ، سنة 2002.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني، ، الجزء الثاني ، دون طبعة ،سنة 1978.
- جنيت، جيرار. (1972). الزمن في الرواية: دراسة تحليلية. ترجمة: فاروق عبد القادر. بيروت: دار الطليعة
- جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مكتبة الحياة، بيروت، ،1967.
- جويدة يحياوي، البنية الزمانية والمكانية في رواية زقاق المدن، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب مخطوط، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014ـ2015.

❖ جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، مريت للنشر والمعلومات، القاهرة، الطبعة الاولى،سنة 2003.
❖ جيمس، ويليام. (1890). مبادئ علم النفس. نيويورك: دار النشر الأكاديمية.
❖ د. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2015.
❖ رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة، تر: مندر عياش، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والنشر، باريس الطبعة الاولى ،سنة1997.
❖ سمير الروحي الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤية، مقارنة نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، سوريا، الطبعة الأولى، سنة2003.
❖ سمير حجازي، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتب الجامعية.
❖ سيزا قاسم ،دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دط ، سنة 1984.
❖ الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، ط2، 2004.
❖ الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد إبراهيم، (بيروت: دار سويدان، ط2، 1387هـ/ 1967م)، الجزء الاول.
❖ عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، سنة1983.
❖ عبد الحميد عقار ، بنية الزمن في الرواية العربية، أفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ،سنة 1999.
❖ عزيزة مريدن، القصة الروائية ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،سنة1971.
❖ عمر بن قينية، في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا، و أنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2.
❖ غسان كنفاني، رجال في الشمس، بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1980.
❖ فرجينيا وولف، السيدة دالواي، ترجمة مروة هاشم، بيروت: دار الآداب، 2016
❖ الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت. مادة الزمن.

❖ كانط، إيمانويل. (1781). نقد العقل الخالص. ترجمة: عادل زكريا. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
❖ مجموعة من المؤلفين، إشراف محمد القاضي القاضي، معجم السرديات، دار محمد على للنشر، تونس،ط1 ،2014.
❖ مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الاولى ، سنة2005.
❖ منذر عياش، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الانتماء الحضاري، سوريا، الطبعة الاولى، سنة2002.
❖ نجيب محفوظ، الثلاثية (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية)، القاهرة: دار الشروق، 2001.
❖ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر،الجزء الثاني، الطبعة الأولى ، سنة1997.
❖ واسيني الأعرج ،االطاهر والطار ،تجربة الكتابة الواقعية ،المؤسسة للكتاب ،الجزائر ،ط1 1989،
❖ واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة1986.
❖ وهيبة بو طغان : البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي ، مذكرة مقدمة لنيل شعادة الماجيستير ، جامعة لمسيلة ،2009/2008

الفهرس

المحتويات

الإهداء..... ج

المقدمة ..... - 6 -

1 مفهوم الرواية: 12

أ. نشأة الرواية في الأدب الغربي:.....13

ب- نشأة الرواية في الأدب العربي: 13

2 اتجاهات الرواية الجزائرية: 18

الفصل الأول الإطار النظري للزمن في الرواية.....22

المبحث الأول: الزمن بين البعد اللغوي و الفلسفي 23

المطلب الأول: المفهوم الزمن : 23

1)المفهوم اللغوي: 24

المطلب الثاني :الزمن في الرواية.....31

تقسيمات الزمن.....31

1. الزمن الخارجي (الزمن التاريخي):.....33

2. الزمن الداخلي (الزمن النفسي): 34

المبحث الثاني: البنية الزمنية في السرد الروائي 40

المطلب الأول: نظريات الزمن السردي في النقد المعاصر 40

1)أنــواع الاســترجاع: 43

2) الاستباق:.....46
الفصل الثاني.....50
بنية الزمن في رواية الخواتم القاتلة.....50
بنية المفارقات الزمنية في الرواية: 51
المطلب الثاني : الإستباق في الرواية: 66
الخاتمة.....73
قائمة المراجع 77
الملخص.....81-83

الملخص:

جاءت هذه المذكرة محاولة لدراسة واحد من أهم عناصر البناء الفني في الرواية، وهو عنصر الزمن، وذلك من خلال رواية خواتم قاتلة للكاتب الجزائري مراد بوكرزازة. إذ يُعدّ الزمن في العمل السردي من المكونات الأساسية التي تتحكم في سيرورة الحكي، وتسهم في ترتيب الأحداث وتنظيم علاقتها فيما بينها، كما تكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات، وتمنح الرواية إيقاعها الخاص.

وقد ارتكزت المذكرة على دراسة كيفية توظيف الزمن في هذه الرواية البوليسية التي تقوم بنيتها على الغموض والتشويق. فكان الهدف الأساسي من البحث هو الكشف عن آليات التلاعب بالزمن السردي، وكيفية استثمار تقنيات مثل الاسترجاع، الاستباق، التواتر، والمدة الزمنية داخل النص الروائي، بالإضافة إلى إبراز الوظائف الجمالية والدلالية لهذه التقنيات.

قُسمت الدراسة إلى فصلين؛ تناول الفصل الأول الإطار النظري لمفهوم الزمن الروائي، مستعرضًا التعريفات والمقاربات النقدية التي تناولت هذا الموضوع في النقد العربي والغربي، مع التركيز على نظريات جيرار جينيت وأبرز مفاهيمه المرتبطة بزمن الرواية.

أما الفصل الثاني فجاء تطبيقيًا، تناول فيه الباحث دراسة مظاهر الزمن داخل رواية خواتم قاتلة، من خلال تحليل مواضع الاسترجاع، وتحديد مواقع الاستباق الدرامي والتفسيري، إلى جانب تتبع التواتر الزمني وتفاوت المدة السردية حسب طبيعة الأحداث.

وفي ختام الدراسة، توصّلت المذكرة إلى أن الكاتب مراد بوكرزازة استطاع أن يوظف الزمن توظيفًا واعيًا وذكيًا، منح من خلاله الرواية إيقاعها الخاص، ونجح في خلق حالة من التوتر والتشويق، مع تكثيف البعد النفسي والدرامي للشخصيات. وبهذا تثبت الدراسة أن عنصر

الزمن في الرواية ليس مجرد إطار ثابت لاحتواء الأحداث، بل هو عنصر فاعل في بناء الحكاية وإبراز أبعادها الدلالية والجمالية.

This dissertation is an attempt to study one of the most important elements of artistic structure in the novel, namely the element of time, through the novel Khawatim Qatila by the Algerian writer Mourad Boukerzaza. Time in narrative works is considered one of the essential components that control the progression of storytelling, contribute to the arrangement of events and the organization of their interrelationships, reveal the psychological and social dimensions of characters, and grant the narrative its distinctive rhythm .

Thedissertation is based on examining how time is employed in this detective novel, whose structure relies . manipulating narrative time and to explore how techniques such as flashback, foreshadowing, narrative frequency, and narrative duration are utilized within the text, in addition to highlighting the aesthetic and semantic functions of these temporal techniques of narrative time, reviewing the definitions and critical approaches that addressed this subject in both Arabic and Western literary criticism, with a particular focus on the theories of Gérard Genette and his key concepts related to narrative time. The second chapter is practical, in which the researcher analyzes the manifestations of time within the novel Khawatim Qatila, by identifying instances of flashback, determining sites of dramatic and explanatory foreshadowing,

as well as tracing the narrative frequency and the variation in narrative duration according to the nature of the events.

At the conclusion of the study, the dissertation found that the writer Mourad Boukerzaza successfully employed the element of time in a conscious and skillful manner, granting the novel its distinctive narrative rhythm. He managed to create an atmosphere of tension and suspense while enhancing the psychological and dramatic dimensions of the characters. Thus, the study affirms that time in the novel is not merely a fixed framework for containing events, but rather an active and effective element in constructing the narrative and highlighting its aesthetic and semantic dimensions.